صالح زيادنة

قيثارة الجنوب

قصائد من سِفْر الحياة



قيثارة الجنوب

صالح زيادنة

قيثارة الجنوب

((قصائد من سِفْر الحياة))

٢٠٢٦م.

قيثارة الجنوب

«قصائد من سِفْر الحياة»

صالح زيادنة

الطبعة الأولى

كانون الثاني ٢٠٢٦م

صدر عن: دار سهيل عيساوي للطباعة والنشر.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربّ العـالمين، والصلاةُ والسلامُ على سيّدِ المرسلين، النبيّ العربيّ الصادق الأمين، وبعد:

منذُ أن فتحتُ عينيّ لأول مرة، وتنسّمتُ هواء الجنوب، اشتدّ ولعي بالأرض والإنسان، والحياة التي يعيشها الناسُ بكلِّ بساطةٍ وعفوية، مع قِلّة بذخِها وترفِها، وخلوّها من زُخرفِ المدنية وبهرجها.

وبين هفهفاتِ الطفولةِ ونَزَقِ الشَّبَاب، وعزم الرجولة ووَهْنِ الشيخوخة، جاءت هذه القصائد لتصوّرَ الحالات النفسية المختلفة التي مَرَّ بها الشاعرُ في مراحل حياته المختلفة، وكلّ منها له طعمٌ ولون، وكلّ منها له ظرفٌ ومرحلة.

قصائد كتبتها قبل أكثر من خمسين عاماً، عندما كانت رياضُ العُمر مزهرةً وريّانة، وأخرى عندما كَثُر الأولادُ وكبرت العائلة،

وعانيتُ من قلّة ذات اليد ما عانيت، وأخرى عندما تقدّم العمرُ، وكثرت الأمراضُ، واشتدّتِ الأدواءُ، وخارتِ القُوَى.

إنها بستانٌ من الورود والرياحين، يمتدّ فيها شريطُ العمر، وتتجلّى فيها أحداث الحياة بحلوها ومرّها.

هذه هي قصائد هذا الديوان، جاءت كما تشتهي لها الحياة، وليس كما أردتُ لها أنا، فيصفو لها العيش حيناً، فتنطلق لتردّدَ ألحاناً شجيةً، ويكدر في وجهها حيناً آخر فتئنّ وليس من يُصغي لها، وخلاصة القول، إنّ في هذا الديوان حياة مليئة بالمتناقضات، هي حياتي أنا، كما رَسَمَتْهَا الأحداثُ التي مَرَرْتُ بها، وليس كما رسمتُها وخطّطتُ لها أنا.

وقامت دار سهيل عيساوي للطباعة والنشر مشكورةً بطباعة هذا الديوان وإصداره للنور، فللدار ولصاحبها الزميل سهيل عيساوي كل الشكر والتقدير.

صالح زيادنة

السبت، ١٠ كانون الثاني، ٢٠٢٦م.

كلما فكّرتُ فيكِ

كُلّمــا فكّــرتُ فيــكِ

خَانَنِي شِـعْرِي ونَثْـرِي

ونَــأَتْ عنّــي القــوافِي

وخَبَــا قِنــديلُ فِكْــرِي

أيُّ سِــرٍّ كــانَ فيــكِ

كـلُّ شَــيءٍ فيـكِ يُغْـرِي

هل تُرى بَسْـمَةُ ثغْـرٍ

أشعلتْ بالحُبِّ شِعْرِي

أم تُرى هَمْسَـةُ حُـبٍّ

أسرجتْ خَيْلِي وَمُهْرِي

أَمْ تُرَى لَمْسَـةُ سِحْرٍ

مَزَّقَـتْ جُـدْرَانَ صَـبْرِي

أنتِ يـا بَسْـمَةَ فَجْـرٍ

حَرَّكَـتْ أَوْتَـارَ شِـعْرِي

أنتِ يَـا زَهْـرَةَ رَوْضٍ

يَـانِعٍ، بِـالعِطْرِ يَسْـرِي

ما الذي أرجوهُ منـكِ

بعـد أنْ أَفْنَيْـتُ عُمْـرِي

وغـزا شَـعْرِي بيـاضٌ

هَدَّ لي حَيْلـي وظَهْـري

مَا الذّي يَرْجُـو فُـؤَادٌ

مِنْ خَرِيفٍ جَاءَ يَجْـرِي

آهِ يَـا شِـعْرِي رُوَيْـداً

إنَّنِــي حِــرْتُ بــأَمْرِي

إنْ تَكُنْ تَرْثِي لِحَـالِي

وَتَـرَى وَهْنِـي وَعُسْـرِي

فَأَنَـا مَـا عَـادَ مِنِّـي

غَيْـرُ أَشْـتَاتِي وَقَهْـرِي

فَأَنَـا مَـا عَـادَ مِنِّـي

غَيْـرُ أَشْـتَاتِي وَقَهْـرِي

❀ ❀ ❀

الخميس، ٠٩ كانون الثاني، ٢٠٠٣م.

أتعبتُ نفسي

أَتْعَبْتُ نَفْسِـي، وَالْهَـوَى إِتْعَـابُ
وَالْعَـيْشُ مُـرٌّ وَالْحَيَـاةُ صِـعَابُ

فَعَـلاَمَ نَبْكِـي يَـا جَمِيلَـةُ بَعْـدَمَا
وَلَّى الشَّبَابُ، وَحَطَّتِ الأَوْصَابُ

أَعَلَى طُيُورِ الأَيْـكِ تَهْجُـرُ أَيْكَهَـا
وَيَظَـلّ بَعْـدَ الْعَنْـدَلِيبِ غُـرَابُ

أَعَلَى الرَّبِيعِ الغَـضِّ يَزْهُـو لَوْنُـهُ
وَالْيَـوْمَ قَفْـرٌ، وَالرِّيَـاضُ يَبَـابُ

أَتُـرَى يَعُـودُ الـدَّهْرُ يَوْمَـاً لِلَّـذِي
كُنَّـا بِـهِ، أَوْ هَـلْ يَعُـودُ شَبَابُ

أَمْ لِلجَمَـالِ الغَـضِّ يَوْمَـاً عَـوْدَةٌ
هَيْهَـاتَ تَـأْتِي رَجْعَـةٌ وَمَـآبُ

تَعِبَتْ يَدَايَ وَكَلَّ جِسْـمِي بَعْـدَمَا
خَمَدَ الشُّعُورُ وَخَارَتِ الأَعْصَـابُ

وَالنُّورُ فِي العَيْنَيْنِ أَمْسَـى شَـاحِبَاً
كَذُبَالَـةٍ فِي الأُفْـقِ وَهْـوَ ضَـبَابُ

أَمْضِـي اللَّيَـالِي فِي التَّأَمُّـلِ مِثْلَمَـا
يَجْـرِي أَمَـامَ الظَّـامِئِينَ سَـرَابُ

دَعْنِـي رَفِيـقَ الـدَّرْبِ إِنِّـي تَائِـهٌ
وَالعُمْـرُ وَلَّـى وَالشُّـعُورُ خَـرَابُ

أَنَا لَسْتُ أَكْتُـبُ فِي الْحَقِيقَـةِ إِنَّمَـا
يُمْلِي عَلَيَّ الشِّـعْرُ وَهْـوَ مُصَـابُ

أُعْطِي كَمَا تُعْطِي الْحَدَائِقُ عِطْرَهَا
وَيَفُـوحُ مِنْهَـا الـرِّيحُ وَالأَطْيَـابُ

إِنَّ الأَدِيـبَ الحَـقَّ يُعْطِـي مِثْلَمَـا
تُعْطِي بَهَاءَ زُهُورِهَـا الأَعْشَـابُ

أَوْ مِثْــل عَــيْنٍ ثَــرَّةٍ تُعْطِــي بِــلاَ

كَيْــلٍ، وَتُعْطِــي غَيْمَــةٌ وَسَـحَابُ

هَــذِي الْكِتَابَــةُ وَالــدَّفَاتِرُ كُلُّهَــا

هِيَ بَعْضُ فِكْرِي وَالْعُقُولُ عُبَابُ

أُهْدِي بِهَا لِلشِّعْرِ بَعْضَ قَصَائِدِي

والــدُّرُّ مِــنْ أَلْفَاظِهَــا يَنْسَــابُ

فَعَسَــاهُ يَكْتُــبُ لِلتَّــارِيخِ بِأَنَّنَــا

كُنَّــا نَجُــودُ وَلِلْعَطَــاءِ ثَــوَابُ

❀ ❀ ❀

الاثنين، ٠٩ تموز، ٢٠٠٧م.

بكائية الصمت

تلــكَ العَجُــوزُ وذلــكَ الخِتْيَــارُ

عَطَفَــتْ عليــهِ وللــهَوَى أَسْــرَارُ

يَشْكُو إليها الشَّـيْبَ يَغْـزُو رَأْسَـهُ

وَالشَّــيْبُ رَمْــزٌ لِلنُّهَــى وَوَقَــارُ

عَهْــدُ الشَّــبِيبَةِ لا يَعُــودُ وَإنَّمَــا

تَبْقَــى ظِــلالٌ فِي الخَيَــالِ تُــدَارُ

يَــا دَهْــرُ عَفْـوُكَ لـو سَـأَلْتُكَ مَـرَّةً

أَتُـرَى رَبِيـع العُمْـرِ كيـف يُعَـارُ

تَمْضِي الْحَيَاةُ وَقَـدْ تَـوَلَّى حُسْـنُهَا

وَالثَّــوْبِ يَخْلُــقُ إنْ عَــلاهُ غُبَــارُ

أَكــذا الحيــاةُ زوابــعٌ وعواصــفٌ

تَعْلُــو، ويهــبطُ بعــدَها التيَّــارُ

* * *

أَيْنَ الطُّيُورُ الصَّادِحَاتُ عَلَى الرُّبَى
هَجَرَتْ حُقُولَ الْفِكْرِ وَهْيَ قِفَارُ

وَالبُلْبُلُ الغِرِّيدُ غَادَرَ عُشَّهُ
وَتَلاَهُ سِرْبُ حَمَائِمٍ وَكَنَارُ

يَا شِعْرُ جِئْتُكَ وَالضُّلُوعُ تَلَوَّعَتْ
مِنِّي، وَثَارَ بِعُمْقِهَا إِعْصَارُ

وَالنَّفْسُ زَفْرَاتٌ تُسَابِقُ بَعْضَهَا
وَتَكَادُ مِنْ طُولِ الْوَنَى تَنْهَارُ

نَبْكِي عَلَى الأَيَّامِ حِينَ زَوَالِهَا
أَتُرَى تَعُودُ لِنَبْعِهَا الأَنْهَارُ

لَوْ تَعْرِفُ الأَشْعَارُ كَيْفَ نَصُوغُهَا
لأَتَت تُطَأْطِيءُ رَأْسَهَا الأَشْعَارُ

قِطَعاً مِنَ الأَنْفَاسِ نَسْكُبُ عَبْرَهَا
فَتَذُوبُ مِنْ زَفْرَاتِهَا الأَوْتَارُ

وَنَصُـبُّ فِيهَـا الفِكْـرَ تِبْـرَاً سَـائِلاً

وَتَذُوبُ فِيْهَا الـنَّفْسُ وَهْـيَ نُضَـارُ

هَذِي الْقَصِـيدَةُ قَـدْ كَتَبْـتُ مُـؤَخَّرَاً

وَالشِّـعْرُ يَلْهَـثُ خَلْفَهَـا وَيَحَـارُ

لأُشَـجِّعَ الشُّـعَرَاءَ عَبْـرَ قَرِيضِـهَا

وَأَحُـثّ بَيْـتَ الشِّـعْرِ وَهْـوَ يُثَـارُ

فَأَنَــا رَسُــولٌ لِلْقَــرِيضِ وَمُلْهَــمٌ

وَعَسَـى تُـنِيرُ بِأَرْضِـنَا الأَفْكَـارُ

❀ ❀ ❀

السبت، ٠٧ أيلول، ٢٠٠٢م.

ثوري

ثوري، فإنَّ الصِّدْقَ في نَظَرِ الوَرَى
ضَعْفٌ، وفي شَـرْعِ النُّهَـى أجنـاسُ

الصمتُ قد خلع العمامةَ وانتضى
سـيفاً، وأنّـت في الـوغى أقـواسُ

حتّـامَ تبقـى نِسْـعَةٌ مشـدودةٌ
فوق اللسان، وعلى النُّهَى أَمْـرَاسُ

حتَّـام تبقـى في اليـدين سَلاسِـل
تغتـال حَـقَّ النـاسِ وهـي نُحَـاسُ

مـا للسـان يلـجّ في جدرانِـهِ
فتــئنّ مــن دقّاتــه الأضْــرَاسُ

مـا لليراعـة قـد تشـنَّج رأسُـها
وبكـت فمـزَّقَ صَـدْرَهُ القِرْطَـاسُ

الـروض قفـرٌ والحـدائقُ لم تعـد

تزهـو بهـا الأزهـارُ والأغـراسُ

بلـدٌ تمـوت بـه القصـائدُ عنـوةً

ويُـدَاس فـوق ترابـه الإحسـاسُ

بلـد يهـان بـه المفكـر عنـوة

حتـى تَكِـلَّ بصـدره الأنفـاسُ

بلد يرى في الشعر سلعة مفلسٍ

والشـعر في عصـر الـدجى نـبراسُ

الشـعر يلقـى حتفَـه في مهـدِهِ

والفكـر بـين الجـاهلين يُـدَاسُ

يـا رهـط عـذبني هـواك وكلمـا

أشـدو بحبـك يـزدريني النـاسُ

أين الصحافة فيك كيف تهاونتْ

وغـدا يـدير شـؤونها أنجـاسُ

شـعب تمـرَّغ في النفـاق وأوغلـت

فيــه الســموم، فســاده الإفــلاسُ

يـــتحكم الغربـــاء في أفكارنـــا

تبــاً، فمــا مــن طبعنــا الإنكــاسُ

قل لـمـن يبغـي الفصاحة هـا هنـا

مهــلاً فلــيس بأرضــنا إحســاسُ

❀ ❀ ❀

٢٠٠٦/٠١/١٥م.

نحيبٌ على قارعة الفقر

مصــدرَ الــرزقِ تعــال

هــــدَّني ذُلّ الســــؤال

كـــلّ شـــيءٍ في يَـــدَيَّ

صـارَ طيفـاً مـن خيـال

أَيّ سِـــــرٍّ، أَيّ شَـــــرٍّ

أَيُّ أمْـــرٍ، أَيّ حــــال

تُقفـلُ الأَبـوابُ حتـى

لم أجـــدْ أَيَّ مجــــال

أَيّ عـــيشٍ، أَيّ مـــوتٍ

بـين أوحـالِ السـؤال

كُــلّ شَــيءٍ قــد تــولّى

كُــلّ مــا شِــدْنَاهُ هَــال

والأمـاني كيـف أمسـت

وهي تحبـو في المحـال

لا تقل لـي: لا تُبـالي!

لم تعـد للـنفس حـال

كُـلّ أيــامي تهــاوت

في متاهـــات الرمـــال

كيـف أبـني مـن جديـد

بعـد أن شـاب القـذال

كيـف أبـني مـن جديـد

وجــدار الــروح مــال

آه يــا أشـتات روحـــي

أي نفـــعٍ للســـؤال

في ظـــروف باهتـــات

لونهـــا لـــون المحـــال

❀ ❀ ❀

السبت، ١٩/٠٦/٢٠٠٧م.

أَيُّهَا الشِّعْرُ

أَيُّهَـــا الشِّــعْرُ رُوَيْــداً
أَيْــنَ تَنْــأَى اليَــوْمَ عَنِّــي
هَلْ تُرَى أَعْيَـاكَ شَـيْبِي
أَمْ تُــرَى أَقْصَــاكَ سِــنِّي
أَمْ سَـئِمْتَ اليَـوْمَ حُزْنَـاً
دَبَّ فِي أَشْـتَاتِ رُوحِـي
وَتَمَطَّــى فِــي الحَنَايَــا
بَــيْنَ كِتْمَــانِي وَبَــوْحِي

* * *

هَـا هِـيَ الأَيَّـامُ تَمْضِـي
وَأَنَـــا أَبْحَـــثُ عَنِّـــي
هَلْ تُرَى يَـا شِـعْرُ أَنْـتَ
مِــنْ أَحَاسِيسِــي وَمِنِّــي

أَمْ تُـرَى وَحْـدِيَ أَبْكِـي

بَـيْنَ أَطْـلاَلِ اللَيَـالِي

هَلْ تُـرَى الحَيْـرَةُ مِنْـكَ

أمْ ضَـيَاعِي فِـي سُـؤَالِي

* * *

أَيُّهَـا الشِّـعْرُ أَرَانِـي

كُلَّمَـا جِئْتُـكَ أَشْـدُو

أُبْصِـرُ الأَيَّـامَ حَيْـرَى

وَهْـيَ مِـنْ خَلْفِـيَ تَعْـدُو

هَلْ تُـرَى كَلَّـتْ خُطَاهَـا

وَهْيَ تَجْرِي فِي رِكَـابي

أَمْ أَتَـى الـدَّهْرُ عَلَيْهَـا

مِثْلَمَـا أَفْنَـى شَـبَابي

* * *

أَيُّهَـا الشِّـعْرُ كَفَـانِي

إِنَّنِـي حَقَّـاً تَعِبْـتُ

كُـلُّ شَـيءٍ فِيـكَ يُغْـرِي
غَيْـر أَنِّـي قَـدْ زَهِـدْتُ

هَلْ يُعِيـدُ الشِّـعْرُ عَزْمَـاً
أَوْ شَـبَابَاً ضَـاعَ مِنِّــي

كَيْفَ يَا شِـعْرُ أَجِبْنِـي؟
إِنَّنِــي ضَـيَّعْتُ ذِهْنِــي

* * *

أَيُّهَــا الشِّــعْرُ أَتَيْــتُ
حَـامِلاً هَمِّــي وَبُؤْسِـي

فِـي فَمِـي أَشْجَانُ عُمْـرٍ
مِنْ رُؤَى يَـوْمِي وَأَمْسِـي

هَـا أَنَـا آتِيـكَ وَحْـدِي
مِثْلَمَــا جِئْتُــكَ قَــبْلا

غَيْـر أَنِّـي صِـرْتُ نِضْـوَاً
وَشَــبَابي قَــدْ تَــوَلَّى

❀ ❀ ❀

رهط في: ٣٠ تموز، ٢٠٠٣م.

سألتكَ أيها الشعرُ

سَــأَلْتُكَ أَيُّهَــا الشِّــعْرُ
وَأَنْــتَ كَـذَاكَ يَـا نَثْــرُ
لِمَــاذَا جَــفَّ يَنْبُــوعِي
وَغَـاضَ الـوَحْيُ والفِكْـرُ
وَكَيْــفَ تَفِــرُّ أَوْزَانِــي
فَــلا نَهْــرٌ ولا بَحْــرُ
وَلا شِــــعْرٌ أُنَسِّـــقُهُ
وَلا عَجْــزٌ وَلا صَــدْرُ
يُزَمْجِرُ فِي الحَشَا حُـزْنٌ
وَنَــارُ الصَّــدْرِ تَسْــتَعِرُ
صَبَرْتُ فضَجَّ بي صَـبْرِي
وَكَــانَ الصَّــبْرُ يَصْــطَبِرُ
وَهَــاجَ الــدَّمْعُ في عَيْنِــي
وَثَــارَ الكَبْــتُ وَالقَهْــرُ

فَكَيْــفَ أَصُــوغُ أُغْنِيَتِــي
وَلا لَحْــــنٌ وَلا وَتَـــرُ
وَقَـدْ طَـارَتْ حَسَاسِينِي
وَظَــلَّ بِحُزنِــهِ الشَّــجَرُ
وَضَاقَتْ بِـي أَحَاسِيسِـي
وَأَنْشَــبَ نابَــهُ الــدَّهْرُ
أُمَنِّـــي الـنَّفْسَ أَحْيَانَـاً
بِــأَنَّ الحُــزْنَ يَنْـدَحِرُ
وَأَنَّ رَبِيــــعَ أَيَّـــامِي
سَـيَرْجِعُ رِيحُــهُ العَطِـرُ
وَأَنَّ فَـــرَاشَ رَوْضَـــتِنَا
عَلَــى الأَزْهَـارِ يَنْتَشِـرُ
وَأَنَّ البُلْبُـــلَ الغِرِّيـــدَ
يُسَقْسِـقُ وَهُـوَ مُنْسَـحِرُ
وَلَكِــنْ حِــيْنَ آلامِـــي
تَعُـــودُ كَأَنَّهَـــا إِبَـــرُ

وَيَغْدُو الجِسْـمُ مُرْتَعِشَـاً

وَيَفْقِـدُ لَوْنَـــهُ الشَّـــعْرُ

أُلَمْلِـــمُ كُـــلَّ أَبْيَـــاتِي

وَيَطْـوِي سِـفْرَهُ النَّثْـــرُ

وَتِلْـكَ حَقِيقَتِــي حَقَّــاً

فَكَيْــفَ أُلام يَــا شِـعْرُ

❀❀❀

١٥ تشرين الأول، ٢٠١٤م.

حين تكون القصيدة حبلى

وَحِــينَ تَكُــونُ القَصِــيدَةُ حُبْلَــى
وَتُنْجِــبُ عِنْــدَ الــوِلادَةِ طِفْــلا

وَيَزْهُــو القَــرِيضُ بِثَــوْبِ البَيَــانِ
وَتَــرْقُصُ فِيــهِ البَلاغَــةُ جَــذْلَى

أَقُــولُ لِشِــعْرِي إِذَا مَــا أَتَــانِي
رُوَيْــدَكَ شِــعْرِي وَرَيْثَــاً وَمَهْــلا

فَــإِنِّي أُحِــسُّ حَفِيــفَ الحُــرُوفِ
وَهَمْــسَ اليَرَاعَــةِ تَخْتَــالُ كَسْــلَى

وَأَسْــمَعُ صَــوْتَ القَــرِيضِ الحَنُــونِ
يَــدُقُّ بِقَلْبِــي دِفَافَــاً وَطَــبْلا

وَكَــانَ القَــرِيضُ جَفَــانِي زَمَانَــاً
وَأَصْــبَحَ بَعْــدَ الفُتُــوَّةِ كَهْــلا

فَعَــادَ يُدَنْــدِنُ لَحْنَــاً شَــجِيَّاً
وَيُهْــدِي إِلَــيَّ شَــبَابَاً تَــوَلَّى

فَرِفْقَــاً بِقَلْبِــي فَــإِنِّي حَــزِينٌ
طَوَيْــتُ الحَيَــاةَ وَعْــراً وَسَــهْلا

وَعُــدْتُ أَجُــرُّ ثِيَــابَ العَنَــاءِ
كَقَــيْسٍ يُعُــودُ مِــنْ غَيْــرِ لَيْلَــى

فَــإِنْ غَــابَ عَنِّــي القَــرِيضُ زَمَانَــاً
فَشَــوْقِي إِلَيْــهِ يَــزْدَادُ وَصْــلا

وَمَــا كُنْــتُ أَصْــرِمُ حَبْــلَ الــوِدَادِ
وَكُنْــتُ أُضِــيفُ للوَصْــلِ حَــبْلا

وَعُــدْتُ لِلشِّــعْرِ عَــوْدَاً كَرِيمــاً
وَإِنَّ الحَيَــاةَ بِالشِّــعْرِ أَحْلَــى

٠٧ نيسان، ٢٠١٥م.

أفتح باب القصيدة

وَأَفْـتَحُ بَـابَ القَصِـيدَةِ حَتَّـى
تَمُـــرِّينَ بَـــيْنَ السُّـــطُورِ إِلَـــيّ
هُنَـاكَ فُـؤَادٌ رَقِيـقٌ وَنَفْـسٌ
تَكَـادُ تَـــذُوبُ، وَدَمْـعٌ عَصِـيّ
وَيَخْفِـقُ قَلْبِـي بَـيْنَ الضُّـلُوعِ
كَطَيْـرٍ يُرَفْـرِفُ عِنْـدَ الْمِسِـيّ
يُنَاجِي هَـوَاكِ وَأَنْـتِ هُنَـاكَ
وَرَاءَ السَّـــدِيم بِقَلْـــبٍ خَلِـــيّ
وَدَمْعِـي يَكَـادُ يَبُـوحُ بِسِـرٍّ
كَتَمْـتُ سِـنِيناً كَحُبِّـي النَّقِـيّ
فَوَيْحَ القَصَـائِدِ كَيْـفَ تَصِيرُ
لُهَـــاثَ اِشْـــتِيَاقٍ لِصَـــبٍّ شَـــقِيّ
وَتَحْمِـلُ عَنْـهُ رِيـحَ الغَـرَامِ
يَفُـوحُ كَعِطْـرِ الرِّيَـاضِ البَهِـيّ

أَأَسْكُبُ قَلْبيَ فَـوْقَ الطُّـرُوسِ
سُــؤَالٌ تَــرَدَّدَ بَــيْنَ يَــدَيّ
وَأَرْسِمُ مِنْهُ جَمَالَ الحُـرُوفِ
وَذَوْبَ الحَـنِينِ وَجَـرْسَ الـرَّوِيّ
لأَلْقَى خَيَالَكِ عَبْـرَ القَـرِيضِ
يُطَــوِّفُ حَــوْلِي وَيَهفُــو إِلَــيّ

* * *

وَأَفْـتَحُ بَـابَ القَصِـيدَةِ حَتَّــى
يَظَــلَّ خَيَالُــكِ دَوْمَــاً لَــدَيّ
يُهَدْهِدُ شِعْرِيَ عِنْدَ الغُرُوبِ
وَيَمْسَــحُ دَمْعِــي وَيَحْنُــو عَلَــيّ
وأَنْشُقُ مِنْهُ عَـبيرَ الخُزَامَـى
وَرِيــحَ الجَمَــالِ بِــرَوْضٍ نَـدَيّ
وَأُهْدِي إِلَيْهِ خُلاصَةَ رُوحِـي
وَلَوْعَــةَ نَفْسِــي وَقَلْبِــي الشَّـجِي

فَكُلّ القَصَـائِدِ تُنْبِـي بِحُبِّـي

وَتُـــوحِي إِلَـــيَّ بِأَنَّـــكِ لِـــي

❋ ☆ ❋

١٠ تشرين الأول، ٢٠٠٩م.

نشوة الإبداع

نَشْــوَةَ الإِبْــدَاعِ هَيَّــا
لا تَفِــرِّي مِــنْ يَــدَيَّا
الصِّــبَا وَلَّـــى وَلَكْـــنْ
لَــمْ يَــزَلْ قَلْبِــي فَتِيَّــا
هَــا أَنَــا كَــالطَّيْرِ أَشْـدُو
وَالرُّبَــى تُصْــغِي إِلَيَّــا
أُرْسِــلُ الأَنْغَــامَ لَحْنَــاً
صَــادِقَاً عَــذْبَاً نَقِيَّــا
فَــاطْلِقِينِي مِــنْ عِقَــالَي
كَيْ أَصُـوغَ الشِّـعْرَ حَيَّـا
وَتَعَــالَيْ يَــا قَصَــائِدُ
وَارْقُصِــي رَقْصَــاً بَهِيَّــا
وَأَعِيــدِي لِــي شَــبَابَاً
كَــانَ يَزْهُــو فِي يَــدَيَّا

* * *

نَشْــوَةَ الإبْــدَاعِ مَهْــلا

لَـمْ أَزَلْ فِي الحـُبِّ طِفْـلا

إنْ يَكُــنْ مَــرَّ زَمَــانٌ

كَانَ فِيـهِ الفِكْـرُ ضَـحْلا

فَأَنَــا عُــدْتُ أُغَنِّـــي

مِثْلَمَــا كُنْــتُ وَأَحْلَــى

وَزُهُورُ الـرَّوْضِ فَاحَـتْ

وَجَنَــى شِــعْرِي تَـدَلَّى

وَالهَوَى رَفْـرَفَ حَـوْلِي

وَانْثَنَــى نَحْــوِي وَهَــلاّ

رُبَّمَــا يَبْــدُو جُنُونَــاً

أَنْ يَعُـودَ الشَّـيْخُ طِفْـلا

بَيْــدَ أَنِّــي لا أُبَــالِي

أَيّ حُـبٍّ صَـارَ كَهْـلا!

هَلْ أَذَابَ الـدَّهْرُ شِـعْرَاً

صَــاغَهُ قَــيْسٌ لِلَيْلَــى

أَمْ نَشِــــيدَاً فِي عُبَيْلَـــــى

ظَــلَّ فِي الأَزْمَــانِ يُتْلَــى

فَلْـيَكُنْ شِــعْرِي طَلِيقَــاً

فَهْــوَ بِــالتَّحْلِيقِ أَحْلَــى

✧✫✧

الأربعاء، ١٨ حزيران، ٢٠١٤م.

في غمرة الحزن

فِي غَمْـرَةِ الحُـزْنِ أَزْهَـارِي مُفَتَّحَـةٌ
يَا زَهْرَةَ العُمْـرِ فُـوحِي بِالشَّذَا فُـوحِي
لا تَسْأَلِي النَّفْسَ عَنْ أَسْرَارِ بَهْجَتِهَـا
وَلا تَنُـوحِي عَلَـى الأَيَّـامِ يَـا رُوحِـي
إِنِّـــي سَــئِمْتُ مِــنَ الآلامِ أَكْتُمُهَـــا
وَالحُـزْنُ أَوْغَـلَ فِي صَـمْتِي وَفِي بَـوْحِي
فَلْنُطْلِقِ الـنَّفْسَ مِـنْ أَغْـلالِ وَحْـدَتِهَا
وَلْيَصْـدَحِ الطَّيْـرُ فِي كَرْمِـي وَفِي دَوْحِـي

الأحد، ٠٦ كانون الثاني، ٢٠١٩م.

عودة إلى الشعر

سَـآتِي إِلَيْـكَ اليَـوْمَ يَـا شِعْــرُ عَائِـدَاً
غَرِيبَاً يَرَى في الشِّـعْرِ كَسْـبَاً وَمَغْنَمَـا
بِـــلادِيَ أَوْرَاقٌ وَمَالِـــي دَفَاتِـــرُ
وَلَسْـتُ أُلاقِـي اليَـوْمَ لِلْعَـيْشِ دِرْهَمَـا
دَعُونِي سَئِمْتُ اليَوْمَ سَيْفِي وَمُهْرَتِـي
وَجِئْـتُ عَلَـى الأَقْـدَامِ نِضْـوَاً مُهَشَّمَا
إِذَا مَا قَرَأْتُ الشِّعْرَ هَاجَتْ ضَـمَائِرِي
وَأَرْخَيْـتُ في الأَسْـحَارِ دَمْعَـاً تَضَـرَّمَا
دَعُونِي أَبُثَّ الشِّعْرَ حُزْنِـي وَلَوْعَتِــي
وَأَشْــكُو إِلَـيْكُم مَـا الفُـؤَادُ تَجَشَّـمَا
لَعَلِّـي أَرَى بَعْـضَ العَـزَاءِ لِكُرْبَتِــي
لَـدَيْكُم إِذَا مَـا الشِّعْــرُ عَنِّــي تَكَلَّمَـا

الجمعة، ١١ حزيران، ٢٠٠٤م.

أنا يا قريض

أَنَـــا يَـــا قَـــرِيضُ مُتَـــيَّمٌ
وَالعِشْــقُ فِي عُرْفِـــي وَفَـــاء
وَاللهُ يَعْلَـــــــمُ أَنَّنِـــــــي
كَمِيَـــاهِ زَمْـــزَمَ فِي النَّقَـــاء
إِنْ كُنْـــتُ أَبْـــدُو هَانِئـــاً
فَلُهَـاثُ رُوحِـي مِـنْ بُكَـاء
أَوَّاهُ، يَـــا لَيْـــلَ الـــدُّجَى
أَوَّاهُ، يَـــا بَـــدْرَ السَّـــمَاء
أَتُـــرَى أَعُـــودُ إِلى الصِّـــبَا
وَالعُمْـــرُ يَرْجِـــعُ لِلْـــوَرَاء
وَأَعُـــودُ أَشْـــدُو مِثْلَمَـــا
تَشْـدُو البَلابِـلُ فِي الفَضَـاء
أَمْ أنَّ أَحْلامِـــي سَـــرَابٌ
فِي الرُّبَـى مِـنْ غَيْـرِ مَـاء

أَبْكِــي بهَــا عُمْــرَاً مَضَــى

وَأنُــوحُ مِــنْ فَــرْطِ العَنَــاء

✍📖✍

١٠ تشرين الأول، ٢٠١٤م.

عودي إليّ دموعي..

عُودِي إِلَيَّ دُمُوعِي
عُودِي إِلَيّ
فَأَنَا أَضَعْتُ طَرِيقِي
وَتَاهَتْ خُطَايَ
وَكَلَّتْ يَدَيّ

* * *

عُودِي إِلَيَّ دُمُوعِي..
فَإِنِّي ضَلَلْتُ طَرِيقِي
وَتُهْتُ مَا بَيْنَ أَطْلالِ حُزْنِي
وَبَيْنَ بَقَايَا حَرِيقِي
عُودِي لَعَلِّي أَرَى
مَا بَيْنَ دَيْجُورِ رُوحِي
بَصِيصَ الشُّرُوقِ.

❖❖❖

الثلاثاء، ٠٤ نيسان ٢٠٠٦م.

سَلامٌ عليكَ أيُّها الشعر

سَلامٌ عَلَيْكَ أيُّها الشِّعْرُ ..

سَلامٌ عَلَيْك

أَتَأْتِي إِلَيَّ بَعْدَ اِنْقِطَاعٍ

أَمْ تُرَانِي أَنَا مَنْ يَعُودُ إِلَيْك

أَتَشْتَاقُ أَنْتَ لِفَيْضِ حُرُوفي

أَمْ أَنَا الَّذِي أَتُوقُ إِلَيْك

أَجِئْتَ لِتَشْكُو هُمُومَكَ عِنْدِي

وَجُرْحِي يَئِنُّ بَيْنَ يَدَيْك

أَجِئْتَ تَبُوح بِسِرٍّ كَتَمْتَ

أَمْ أَنَا الَّذِي أَبُوحُ لَدَيْك

أَجِئْتَ لِتَكْسُوَ شِعْرِي جَمَالاً

وَثَوْبُ بَيَانِي يَزْهُو عَلَيْك

أَأَنْتَ لِسَانِي يَفِيضُ شُعُوراً

أَمْ أَنَا اللِّسَانُ الَّذِي يَدُورُ بفِيك

أَنَا الشِّعْرُ، أَيُّهَا الشِّعْرُ

تَأَنَّى قَلِيلاً ..

فَلَسْتَ أَبَاً لِي، بَيْدَ أَنِّي أَبُوك

سَكَبْتُ بِأَرْضِكَ عُصَارَةَ رُوحِي

وَغَيْرِي يُطَأْطِيءُ بَيْنَ يَدَيْك

أَنَا لَمْ أَدَّعِيكَ يَوْمَاً

وَغَيْرِي يُحَاوِلُ كَذِبَاً وَزُورَاً

أنْ يَدَّعِيك

فَإِذَا عُدْتُ أَمْخُرُ عُبَابَكَ يَوْمَاً

فَأَنْتَ الَّذِي تَعُودُ إِلَيَّ

وَلَسْتُ أَنَا مَنْ يَعُودُ إِلَيْك

سَلامٌ عَلَيْك !!

❀❀❀

الاثنين، ٢٣ آذار، ٢٠١٥

كهيكل ممدّد

كَهَيْكَلٍ مُمَدَّدِ
عَلَى صَعِيدٍ قَرْدَدِ
أُحِسُّ رُوحِي فِي يَدِي
وَالجِسْمُ مِنِّي قَدْ وَهَنْ

* * *

أُحِسُّ فِي جِسْمِي دَبِيبْ
وَالصَّوْتُ فِي صَدْرِي نَحِيبْ
وَالحُزْنُ إِحْسَاسٌ رَهِيبْ
مَاذَا تَبَقَّى فِي البَدَنْ

* * *

مَاذَا تَبَقَّى بَعْدَمَا
مَدَّ الْمَشِيبُ السُّلَّمَا
هَلْ يَا نَحِيبِي عِنْدَمَا

أَبْكِي يُغَادِرُنِي الشَّجَنْ

* * *

أَوَّاهُ يَا حُزْنِي العَمِيقْ

عَذَّبْتَنِي طُولَ الطَّرِيقْ

مَا ظَلَّ فِي زَهْرِي رَحِيق

وَالرَّوْضُ أَفْنَاهُ الزَّمَنْ

* * *

الشِّعْرُ يَطْوِي بَيْتَهُ

وَالنَّثْرُ يَنْسَى صِيتَهُ

وَالْعُمْرُ يَمْضِي لَيْتَهُ

يَنْسَى شُجُونِي وَالْمِحَنْ

* * *

مَاذَا سَأَرْوِي يَا قَرِيض

وَالجِّسْمُ مَعْلُولٌ مَرِيض

مَا ظَلَّ فِي نَبْضِي وَمِيض

وَالشِّعْرُ فِي رُوحِي سَكَن

* * *

هَا عُدْتُ أَشْدُو مِنْ جَدِيد

مَا هَمَّنِي عَيْشٌ رَغِيد

عَلِّي بِأَبْيَاتِي أُعِيد

لَحْناً تَوَارَى مِنْ زَمَن

❁❁❁

الأول من تشرين الثاني ٢٠١٧م.

لا أبكي

لَسْتُ مَـنْ يَبْكِـي وَلَكِـنْ
جَـاءَنِي وَقْـتُ البُكَـاء
هَلْ تُرَى أَبْكِـي نَشِيجاً
أَمْ تُـرَى أَبْكِـي وَفَـاء
حَشْرَجَاتٌ فَـوْقَ صَـوْتِي
أَمْ بُكَـاءٌ فِي البُكَـاء
لَسْـتُ أَدْرِي رُغْـمَ أَنِّـي
مِـنْ دُمُـوعِي في حَيَـاء
فَـاتْرُكِينِي يَـا دُمُـوعِي
فَاضَ مِنْ صَـبْرِي الإِنَـاء

الجمعة، ٢٩ حزيران، ٢٠٠٧م.

مُثقلٌ بالهموم

مُثْقَلٌ بِالهُمُومِ أَنَا..

بِضَاعَتِي دَفْتَرٌ وَقَلَم

صِنَاعَتِي الكَلامُ..

وَكَمْ في الكَلامِ مِنْ أَلَـم

حَزِينَةٌ أَوْرَاقِي

حَزِينَةٌ يَرَاعَتِي

لَكِنَّهَا بَرِيئَةٌ..

نَظِيفَةُ الأَدَم

كَقَلْبِ طِفْلٍ طَاهِرٍ

لَمْ يَبْلُغِ الحُلُم

⮜ ✵ ⮞

أخشى عليكَ من الكتابة يا أبي.

وَتَقُولُ لِي بِنْتِي الصَّغِيرَةُ..
أَخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الكِتَابَةِ يَا أَبِي.
أَخْشَى عَلَيْكْ..
عَيْنَاكَ شَاحِبَتَانِ
كَالحُزْنِ العَمِيقِ بِمُقْلَتَيْك
عَيْنَاكَ جَمْرَتَانِ .. هَلْ تُبْصِرهُمَا
أَمْ قَدْ سَهَوْتَ
وَصِرَتَ تَنْسَى نَاظِرَيْك
أَخْشَى عَلَيْك..
يَخْبُو بِعَيْنَيْكَ البَرِيق
وَتَصِير تَبْحَثُ فِي لَيَالِي العُمْرِ
عَنْ نُورِ الطَّرِيق

أَخْشَى عَلَيْك..

مِنَ الْمَحَابِرِ وَالدَّفَاتِرِ وَالكُتُب.

وَأَرَى يَدَيْكَ تَصَلَّبَتْ

وَغَدَتْ كَعِيدَانِ الحطَب.

مَاذَا سَتَجْنِي يَا أَبِي..

مِنْ هَذِهِ الكَلِمَات

تَرْصُفُهَا ... تُوَشِّيهَا

وَتَكْسُوهَا ثِيَاباً مِنْ ذَهَب

وَالنَّاسُ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ

عَنِ القِرَاءَةِ وَالصَّحَائِفِ وَالكُتُب

النَّاسُ جَوْعَى يَا أَبِي

وَالكُلُّ يَلْهَثُ خَلْفَ غَايَاتِ الوَصَب

جَوْعَى تُفتِّشُ عَنْ رَغِيفِ الخُبْزِ

فِي عَصْرِ الْمَشَقَّةِ وَالتَّفَاهَةِ وَالتَّعَب

وَهَلْ سَيَقْرَأُ يَا أَبي..

شَعْبٌ يُعَانِي مِنْ سَغَب

النَّاسُ تَرْزَحُ يَا أَبي

تَحْتَ نِيرِ الظُّلْمِ

وَالقَهْرِ الْمُعَاصِرِ وَالكَمَد

وَشَقَاؤُهُم تَجْنِيه

سُلْطَاتُ الضَّرَائِب وَالجِبَايَةِ وَالبَلَد

اللهُ أَكْبَرُ يَا أَبي

كَمْ يُعَانِي النَّاسُ في هَذَا البَلَد

انْظُر إِلَيْهِم وَالشَّقَاءُ يَلُفُّهُم

وَعَلى غُضُونِ جِبَاهِهِم

نَفَدَ التَجَّمُلُ وَالجَلَد

* * *

وَتَعُودُ تَكْتُبُ يَا أَبي

عَنِ الفَضِيلَةِ وَالْمَحَبَّةِ..

وَالطَّهَارَةِ وَالجَمَال

وَهِيَ أَبْعَدُ مَا تَكُونُ عَنِ الحَقِيقَةِ

وَهِيَ أَدْنَى مَا تَكُونُ مِنَ الخَيَال

فَدَعِ الكِتَابَةَ يَا أَبِي

قَبْلَ أَنْ تَرْمِيكَ فِي ذُلِّ السُّؤَال

قَبْلَ أَنْ تَرْمِيكَ فِي ذُلِّ السُّؤَال

٢٩ آذار، ٢٠١١م.

في ظل الشجرة

وَجَلَسْتُ قَرِيبَاً مِنْ شَجَرَةْ
مَا بَيْنَ تِلالٍ مُنْتَشِرَةْ
أَشْجَارُ السِّدْرِ بِجَانِبِهَا
لا تَحْمِلُ حَبَّاً أَوْ ثَمَرَةْ
تَتَدَلَّى مِنْهَا أَشْوَاكٌ
كَمَخَالِبِ نَسْرٍ مُنْكَسِرَةْ
وَبِقُرْبِي نَبْتَةُ زَقُّوحٍ[1]
مُصْفَرٍّ فِي لَوْنِ البَشَرَةْ
تَتَلَوَّى فِيهَا دِيدَانٌ
وَعَنَاكِبُ تَلْدَغُ فِي حَشَرَةْ
مِتْنَانٌ أَخْضَرُ لا أَدْرِي[2]

(١) – زَقُّوح: الزَّقُّوح، نَبْتَةٌ صَحْرَاوِيَّةٌ ذَات عِيدَانٍ رَفِيعَةٍ وَرَائِحَةٍ نَفَّاذَة.

(٢) – مِتْنَان: المِتْنَان، نَبَاتٌ مُعَمِّرٌ يَعِيشُ فِي الصَّحْرَاءِ، تُصْنَعُ مِنْهُ الْمَكَانِسُ.

مِنْ أَيْنَ الْمَاءُ أَتَى قَعْرَهْ

وَنَبَاتٌ آخَرُ ظَمْآنٌ

مَا بَيْنَ الخُضْرَةِ وَالصُّفْرَةْ

وَالوَادِي يَبْدُو مُنْحَدِراً

كَبِسَاطٍ يُنْفَضُ مِنْ غَبَرَةْ

وَلُجُوفٌ فِي عُمْقِ الوَادِي(١)

كَبَقَايَا سُدُودٍ مُنْكَسِرَةْ

وَهُنَالِكَ بِئْرٌ مُظْلِمَةٌ

مِنْ عَهْدِ عُصُورٍ مُنْدَثِرَةْ

وَبَقَايَا جَرَّةِ فَخَّارٍ

وَشَظَايَا أُخْرَى مُنْشَطِرَةْ

وَرُجُومُ حِجَارَةِ صَوَّانٍ(١)

---

(١) – لُجُوف: جمع لِجْف، وهو شَقٌّ طوليّ في جانب الوادي، وفي لسان العرب: اللَّجَفُ: مَا حَفَرَ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَى الرَّكِيَّةِ وَأَسْفَلِهَا فَصَارَ مِثْلَ الغَارِ. (مادة لجف).

وَرُسُومُ بُيُوتٍ مُنْتَثِرَةْ

وَحَسِيمٌ صَدِئٌ مَعْطُوبٌ[٢]

لا يُنْكِرُ تَارِيخٌ أَثَرَهْ

وَأَثَارٌ فِي سَفْحِ الوَادِي

لِمَوَاشٍ تَرْتَعُ أَوْ بَقَرَةْ

وَكِلابٌ سَائِبَةٌ تَجْرِي

وَبَعِيرٌ يَرْعَى فِي الحُمْرَةْ[٣]

* * *

وَجَلَسْتُ أُفَكِّرُ مَهْمُومَاً

وَالنَّفْسُ تُعَانِي مِنْ كَدَرَةْ

أَجْتَرُّ كَآبَةَ أَيَّامِي

مَا بَيْنَ دُمُوعِي الْمُنْحَدِرَةْ

---

(١) – الرجم: وجمعة رجوم: هو الكومة الكبيرة من الحجارة.

(٢) – الحَسِيم: وجمعه حِسْمَان: هو سكة المحراث الذي تجره البهائم.

(٣) – الحُمْرَة: الأرض التي يميل لون تربتها للبنيّ، وغالباً ما تكون غير مُعْشِبة.

أَحْزَانِي تُهْدِرُ طَاقَاتِي

وَحَيَاتِي حُزْنٌ أَوْ حَسْرَةْ

هَلْ أَفْقِدُ شَيْئاً مِنْ صَبْرِي

لَمْ يَفْقِدْ أَيُّوبُ صَبْرَهْ

فَعَلَيْكَ سَلامٌ يَا وَادٍ

وَعَلَيْكِ سَلامِي يَا شَجَرَةْ

❃ ✰ ❃

ضاعت سعاد

ضَاعَتْ سُعَادُ

وكُنْتُ أَرْجُو أنْ تَظَلّ

بينَ الْمآقِي والْمُقَل

كَانَتْ كَغِزْلانِ البَرَارِي

وَالحُبَارَى وَالحَجَل

كَانَتْ تَمِيسُ إِذَا مَشَتْ

مَيْسَ السَّنَابِلِ والأَسَل

كَانَ الشُّمُوخُ يَزِينُهَا

مِثْل الصَّنَوْبَرِ في الجبَل

كَانَتْ إذا تَحْكِي يَسِيل

نَهْرُ الحَلاوَةِ وَالعَسَل

وَإِذَا دَنَتْ بَانَ الحَيَاءُ

وَبَدَا التَّعَفُّفُ وَالخَجَل

تَبْدُو كَظَبْيٍ نَافِرٍ

بَيْنَ التَّوَجُّسِ وَالوَجَل

* * *

ضَاعَتْ سُعَادُ

وَصِرْتُ أَهْذِي فِي القَصَائِدِ

لا أَكِلُّ وَلا أَمِلّ

وَصِرْتُ أَرْقُبُ طَيْفَهَا

قُرْبَ الأَثَافِي وَالطَّلَل

حَتَّى إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ

وَطَارَ طَيْرٌ أَوْ جَفَل

أَدْرَكْتُ بُعْدَ دِيَارِهَا

وَبِأَنَّ حُلْمِي قَدْ رَحَل

❄ ❄ ❄

الجمعة، ٠٣ نيسان، ٢٠١٥م.

مثل الحمامة

أَعْرِفُ أَنَّكِ مِثْل الحَمَامَةْ
وَمِثْل اِبْتِسَامَةِ فَجْرٍ جَدِيدٍ
تُكَفْكِفُ دَمْعَ الغَمَامَةْ
وَفَوْقَ جَبِينِكِ وَهْجُ الصَّبَاحِ
وَزَهْرُ الرَّبِيعِ يَمِيلُ اِخْتِيَالاً
وَيَحْنِي قَوَامَهْ
وَأَعْرِفُ أَنَّكِ نِبْرَاسُ نُورٍ
يُشِعُّ بِقَلْبِي
إِذَا مَا أَضَاعَ فُؤَادِي زِمَامَهْ
وَأَعْرِفُ أَنِّي أَتُوهُ بِدَرْبِي
وَأَدْفِنُ رَأْسِي مِثْل النَّعَامَةْ
وَلَوْلا حَنَانُكِ

وَبَسْمَةُ ثَغْرٍ ..
تُنِيرُ طَرِيقِي مِثْل العَلامَةْ
لَعُدْتُ أُنَاجِي كَآبَةَ رُوحِي
وَأنْدُبُ حَظِّي مِثْل اليَمَامَةْ

* * *

وَأَعْرِفُ أَنَّ دُمُوعِي العِذَاب
تَجُولُ بِعَيْنِي كَمِلْحٍ مُذَاب
وَأَنَّ طُمُوحِي أَضْحَى سَرَاباً
يَمْضِي سَرِيعَاً ..
لِغَيْرِ مَآب
وَأَنَّ التَّسَاؤُلَ بِنَفْسِي وَرُوحِي
يَظَلُّ سُؤَالاً بِغَيْر جَوَاب
فَكَيْفَ الخَلاصُ .. أَمِيرَةَ قَلْبِي
وَكُلُّ دُرُوبِي سَرَاب

* * *

وَأَعْرِفُ أَنِّي حَزِينٌ حَزِين

وَأَنَّ حَيَاتِي شُجُونٌ..

تَمُرُّ إِثْرَ شُجُون

وَأَنَّ فُؤادِي فِيهِ اِكْتِئَابٌ

يَظَلُّ برُوحِي

كَجُرْحٍ دَفِين

وَأَنَّ القَصَائِدَ

وَكُلَّ الحرُوفِ

تَذْوِي بِقَلْبِي كَظِلِّ السِّنِين

وَأَعْرِفُ أَنِّي أُلَمْلِمُ جُرْحِي

وَأَرْتُقُ حُزْنِي

بِخَيْطِ الأَنِين

وَأَسْأَلُ نَفْسِيَ أَيْنَ السَّبِيلُ

وَأَيْنَ الهُدُوءُ ..

وَأَيْنَ السُّكُون ؟

سَئِمْتُ مِنَ اليَأْسِ ..

فَأَيْنَ الحنَانُ؟

يُنِيرُ بِقَلْبِي شُمُوعَ اليَقِين

* * *

وَأَعْرِفُ أَنِّي أَعُودُ إِلَيْكِ..

كَطِفْلٍ صَغِيرٍ صَغِيرْ

كَطَيْرٍ يُرَفْرِفُ فَوْقَ الخَمِيلَةِ

وَيَغْفُو قَلِيلاً قُرْبَ الغَدِير

أَعُودُ إِلَيْكِ خَالِي الوِفَاض

مَهِيضَ الجَنَاحِ

كَسِيرَ الشُّعُور

فَكُونِي لِقَلْبِي مَلاذَاً وَأَمْنَاً

وَصَدْرَاً حَنُونَاً وَعُشَّ حُبُور

فَأَنْتِ الهُدُوءُ أَعُودُ إِلَيْهِ

وَأَنْتِ السَّكِينَةُ ..

وَأَنْتِ السُّرُور

❀ ❀ ❀

الثلاثاء، ١٩ نيسان، ٢٠١١م.

سطور من دفتر الألم

أَتُوقُ لِكَأْسٍ مِنْ هَنَاء

تَسْرِي بُرُودَتُهُ بِجِسْمٍ

نَاحِلٍ مِثْل الجَفَاء

هَذَا النَّسِيمُ يَشُدُّنِي

فَتَتُوق نَفْسِي لِلْهَوَاء

تَجْثُو السُّنُون عَلَى مِلَفَّاتِي القَدِيمَة

هَا هُنَا كُنَّا صِغَاراً

وَهُنَاكَ كَانَتْ دَرْبُنَا

نَجْرِي وَنَلْعَبُ كَالعَصَافِيرِ الصَّغِيرَة

وَعَلَى الرَّوَابي تِلْكَ

كُنْتُ أَقْفِزُ مَعْ رِفَاقِي في الخَلاء

* * *

في ذَلِكَ العَامِ العَتِيق

عَرَفْتُهَا، لا أَدْرِي كَيْفَ عَرَفْتُهَا
لَكِنَّهَا مَدَّتْ جُذُوراً في فُؤَادِي
كَانَتْ تُحَوِّمُ مِثْل وَحْيٍ هَائِمٍ
بَيْنَ التَّيَقُّظِ وَالسُّهَادِ
هَلْ كَانَ مَا أَلْقَاهُ حُبَّاً
أَمْ هُوَ مَحْضُ اِخْتِلاق
فَالحُبُّ يَنْتِزَعُ الْمَشَاعِرَ
كَانْتِزَاعِ النُّورِ مِنْ عَيْنِ الْمُحَاق
وَتَرَبَّعَتْ تِلْكَ الجَمِيلَةُ
في كُلِّ زَاوِيَةٍ هُنَاك
لَمْ يَبْقَ في قَلْبِي مَكَان
مَلأَتْ حَيَاتِي كُلَّهَا..
وَمَضَى الزَّمَان..

* * *

وَرَأَيْتُ أَطْفَالِي كَأَطْفَالِ الحُطَيْئَةِ

يَلْعَبُون عَلَى التُّرَاب
لا يَشْعُرُونَ بِمَا أُعَانِي
مِنْ أَفَانِينِ الْمَشَقَّةِ وَالعَذَاب
وَهُنَاكَ فِي وَادٍ بَعِيد
كَمْ نِمْتُ مَا بَيْنَ الأَفَاعِي وَالذِّئَاب
مَا كُنْتُ أَخْشَى أَوْ أَهَاب
حَقّاً أَقُولُ بِكُلِّ صِدْقٍ:
مَا كُنْتُ أَخْشَى أَوْ أَهَاب
وَأَعُودُ مِنْ عَمَلِي البَعِيد
أَعُودُ مَنْهُوكَ القُوَى
وَيَشُدُّنِي طُولُ الغِيَاب
لَكِنَّ البَرَاءَةَ فِي الطُّفُولَة
وَالبَسْمَةَ العَذْرَاءَ فِي وَجْهِ الحَبِيبَة
تُعِيدُ نَفْسِي لِلصَّوَاب

* * *

وَمَضَتْ سُنُون..

وَوَجَدْتُ نَفْسِي تَائِهَاً

بَيْنَ التَّأَمُّلِ وَالظُّنُون

وَبَدَأْتُ أَبْحَثُ بَيْنَ أَوْرَاقِي القَدِيمَة

عَنْ ذَلِكَ الأَمْسِ البَعِيد

لَكِنَّهَا الأَحْدَاثُ تُرْجِعُ نَفْسَها

كَأَنَّهَا عَادَتْ حَلِيمَة

كُلُّهَا صَفْرَاء كَانَتْ

كَأَنَّهَا حُزْنٌ عَمِيق

هَلْ تَاهَ دَرْبي يَا رِفَاقِي

أَمْ تَلَوَّى بي الطَّرِيق

أَمْ كَانَ حُزْنِي فَوْقَ مَا كُنْتُ أُطِيق

فَأَنَا أَرَاهُ بِجَانِبِي

هَلْ أَنْتَ يَا حُزْنِي الرَّفِيق

* * *

لَكِنَّ شَوْقَاً فِي فُؤَادِي

أَطَلَّ كَالفَجْرِ الجَمِيل

وَبَدَا الحَبِيبُ بِثَغْرِهِ

كَالنُّورِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيل

فَطَوَيتُ حُزْنِي كُلَّهُ

وَمَسَحْتُ عَنْ وَجْهِي الذُّبُول

وَجَثَوْتُ بَيْنَ حَنَانِهَا

كَالطِّفْلِ مِنْ بَعْدِ العَوِيل

كَمُسَافِرٍ قَدْ عَادَ لِلْوَطَنِ الحَبِيب

وَحَطَّ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيل

وَحَطَّ مِنْ بَعْدِ الرَّحِيل

❀ ❀ ❀

السبت، ١٥ تموز، ٢٠١٧م.

مزّقتُ شَعْري

مَزَّقْتُ شَعْرِي عِنْدَمَا ..

أَدْرَكْتُ أَنَّكِ لَسْتِ لِي

فَأَنَا الَّذِي أَعْطَيْتُ عُمْرِي

مَا الَّذِي أَبْقَيْتِ لِي

وَإِلامَ أَحْظَى بالصُّدُود

وَتعُودُ أَحْزَانِي إِلَيّ

وَأَنَا أَتَيْتُكِ بالوُرُودِ ..

تَخْتَالُ مَا بَيْنَ يَدَيّ

وَجَمَعْتُ أَسْرَابَ البَلابلِ

تَشْدُو إِلَيْكِ، ثُمَّ لِي

وَالشِّعْرُ مِنْ وَجْدِي يَطِير

وَيَكَادُ يَرْقُصُ فِي الرَّوِيّ

يَبْكِي الفُؤَادُ، وَكُلُّ عُضْوٍ

فِي الحَشَا يَبْكِي عَلَيّ

مَاذَا أَقُولُ إِذَا الهَوَى

نَثَرَ الدُّمُوعَ بِمُقْلَتَيّ

وَإِذَا العَوَاصِفُ أَجَّجَتْ

نَارَ الجُنُونِ بِجَانِحَيّ

أَأَنَا الَّذِي طَاوَعْتُ قَلْبِي ..

وَالقَلْبُ مَخْلُوقٌ عَصِيّ

حَسْبِي مِنَ الحُبِّ الدُّمُوع

تُطْفِي اللَّوَاعِجَ بَعْدَ كَيّ

♥ ♥ ♥

الثلاثاء، ١٤ تشرين الثاني، ٢٠٠٦م.

خمسون

خَمْسُـون .. تِلْـكَ قَصِيــدَةٌ أَسْـمَيْتُهَا
حَتَّـــى أَعُــودَ بفَيْئِهَــا أَيَّامِـــي
وَأَرَى أَخَادِيـدَ الدُّهُــورِ وَقَـدْ بَـدَتْ
كَلْمَـى تَقُـضُّ مَضَـاجِعِي وَمَنَـامِي
وَأَرَى بَقَايَــا مِــنْ شَبَــابٍ رَاحِـــلٍ
يَـذْوِي كَمِثْـلِ الزَّهْـرِ فِي الأَكْمَـامِ
خَمْسُونَ مَا طَعْمُ الحيَـاةِ وَقَـدْ مَضَـتْ
خَمْسُونَ مِنْ عُمْـرِي مِـنَ الأَعْـوَامِ
أتُـــرَى تَركْـتُ مَعَالِمَــاً تَحْيَـا هُنَــا
لِلنَّاسِ مِـنْ فِكْـرِي وَمِـن إِلْهَـامِي
وَأَنَــا الَّــذِي غَنَّيْــتُ رُغْـم كَآبَتِـــي
وَشَـدَوْتُ رُغْـمَ تَأَلُّــمِي وَسَـقَامِي
وَعَزَفْـتُ لِلصَّـحْرَاءِ أَحْلَـى نَغْمَــةٍ
أَتُرَى تَظَلُّ عَلَـى الْمَـدَى أَنْغَـامِي

خَمْسُونَ هَلْ عُمْرُ الشَّبَابِ يَعُـودُ لِـي

وَيَعُودُ لِي مَا ضَاعَ مِـنْ أَحْــلامِي

وَيَعُــودُ مَـاءُ الوَجْــهِ غَضَّــاً بَعْدَمَــا

دَبَّ الْمَشِيبُ وَحَطَّ بَـيْنَ خِيَامِــي

وَذَوَى الجَمَـالُ بِرَوْضَتِــي وَخَمَـائِلِي

وَحَنَى الزَّمَانُ كِنَانَتِـي وَسِـهَامِي

خَمْسُونَ يَا خَمْسُـونَ يَـا عُمْـرَ الفَتَـى

يَــا بَاقَــةً مِــنْ رَوْضَــةِ الأَيَّـامِ

جَـفَّ القَـرِيضُ وَكَـانَ نَبْعَـاً صَافِيَــاً

يُرْوِي حُقُولَ صَبَابَتِــي وَهِيَـامِي

الشِّـعْرُ بَـيْنَ يَـدَيَّ يَلْهَــثُ كَالَّـذِي

ضَــيَّعْتُهُ فِي رِحْلَتِــي وَمُقَامِــي

خَمْسُونَ هَـا شِـعْرِي يُصَـوِّرُ حَالَتِــي

وَالشِّـعْرُ وَالأَوْرَاقُ كُــلّ حُطَـامِي

❃ ❀ ❃

السبت، ١٥ تشرين الأول، ٢٠٠٥م.

رفاق الشعر

رِفَـاقَ الشِّعْــرِ، فَـرَّ الشِّـعْرُ مِنِّــي
وَجَــفَّ اللَّحْــنُ فِي فِكْـرِي وَذِهْنِــي
وَجِئْـتُ اليَـوْمَ أَسْـتَجْدِي القَـوَافِي
وَأَسْـأَلُ عَـنْ بُحُـورِ الشِّـعْرِ سُـفْنِي
تُـرَى هَـلْ شَـابَتِ الأَشْـعَارُ مِثْلِـي
وَدَبَّ الــوَهْنُ فِي نَغَمِــي وَلَحْنِــي
فَصِــرْتُ أُلَمْلِــمُ الأَبْيَــات حَتَّــى
تُـــذَكِّرَنِي بِــــأَوْزَانِي وَفَنِّـــي
وَأَشْـحَذُ فِي القَرِيحَـةِ وَهـيَ مِثْلِـي
أَضَــرَّ بِهَــا الزَّمَــانُ، وَنَــالَ مِنِّــي
وَأَخْطُــبُ وِدَّ أَبْيَـــاتٍ عِجَـــافٍ
تُشِـيحُ الوَجْــهَ عَـنْ شِـعْرِي وَعَنِّــي
وَكُنْـتُ إِذَا أَشَـرْتُ لَهَــا أَجَابَـتْ
وَذَابَـــتْ بَـــيْنَ كَاسَــاتِي وَدَنِّـــي

أَحِــنُّ إلى القَــرِيضِ حَــنِينَ طَيْــرٍ
أَسِــيرٍ غَــابَ عَــنْ عُــشٍّ ووَكْــنِ
وَأَهْفُــو نَحْــوَهُ مِــنْ فَــرْطِ شَــوْقِي
وَأَنْسَـــى عِنْـــدَهُ أَمْـــرِي وَشَـــأْنِي
فَيَــا وَيْــحَ القَصَــائِدِ كَيْــفَ تَجْفُــو
وَتَقْلِــبُ مِــنْ أَسَــىً ظَهْــرَ الْمِجَــنِ
وَعَهْـــدِي بِـــالقَوَافِي فِي يَمِينِـــي
أُرَتِّبُهَـــا كَعِقْـــدٍ مِـــنْ لُجَيْـــنِ
وَكَــانَ الشِّــعْرُ طَوْعَــاً فِي بَنَــانِي
وَلَكِــنْ خَــابَ فِي الأَشْــعَارِ ظَنِّــي
* * *
أَإِخْــوَانَ القَــرِيضِ أَتَيْــتُ أَشْــدُو
وَقَــدْ وَلَّــى الشَّــبَابُ وَضَــاعَ مِنِّــي
حَمَلْــتُ دَفَــاتِرِي وَأَتَيْــتُ نِضْــوَاً
أَجُــرُّ مِــنَ الأَسْــى أَثْــوَابَ حُزْنِــي

وَجِئْــتُ أُدَاعِــبُ الأَشْــعَارَ حَتَّــى

أُعِيــدَ إِلى القَــرِيضِ بَنَــات ذِهْنِــي

لَعَلِّــي عِنْــدَمَا يَشْــدُو هَــزَارٌ

يُغَــرِّدُ بُلْبُــلٌ مِــنْ فَــوْقِ غُصْــنِي

وَيَصْــدَحُ في سَــمَائِي عَنْــدَلِيبٌ

وَشُــحْرُورٌ عَلَــى أَيْكِــي يُغَنِّــي

حَمَلْـتُ هُمُـومَ هَـذَا الشَّـرْقِ حَتَّـى

أَنَــاخَتْنِي اللَّيَــالِي رُغْــمَ سِنِّــي

إِذَا تَبْكِـي العُرُوبَـةُ ضَـجَّ جِسْـمِي

وَخَــانَتْنِي قُــوَايَ وَكَــلَّ جَفْنِــي

تُـؤَرِّقُنِي العُرُوبَــةُ وَهْـيَ تَـذْوِي

وَيَحْمِــلُ هَمَّهَــا رَحْلِــي وَظَعْنِــي

وَحُـبُّ النَّقْـبِ يَسْـرِي في دِمَـائِي

وَتَهْــوَى بِيْــدَهُ الصَّــفْرَاءَ سُفْنِــي

وَأَنْشُــقُ رِيحَــهُ عَــذْباً نَقِيَّــاً

كَــرِيحٍ هَــبَّ مِــنْ جَنَّــاتِ عَــدْنِ

يَظَــلُّ بخَــافِقِي مَــا دُمْــتُ حَيَّــاً
عَزِيــــزَاً مِثْــــل أَوْلادِي وَدِينِــــي

* * *

أَإِخْــوَانَ القَــرِيضِ أَتَيْــتُ أَشْــدُو
وَقَــدْ عَــزَّ القَــرِيضُ وَغَــابَ عَنِّــي
وَجِئْــتُ اليَــوْمَ أَسْــكُبُ مَــا تَبَقَّــى
مِــــنَ الأَشْــــعَارِ فِي أَقْــــدَاحِ فَنِّــــي
وَأُفْــرِغُ مَــا تَبَقَّـــى فِي وِطَابِـــي
شُــعُورَاً صَــادِقَاً مِــنْ غَيْــرِ غُــبْنِ
لَعَلِّــي أَسْــتَمِيحُ الشِّــعْرَ عُــذْرَاً
عَلَـــى النِّسْــيَانِ وَالتَّقْصِــيرِ مِنِّــي
وَأَقْــرَأُ بَـــيْنَ أَيْــدِيكُمْ نَشِــيدَاً
يَــــرُدُّ ثَنَــــاءَكُم وَيَسُــــدُّ دَيْنِــــي

✿✿✿

الإنارة

شُــكْرَاً عَلَــى تِلْـكَ الإنَــارَةْ
حَقَّــاً وَصَــلْنَا لِلْحَضَــارَةْ
لَـــمَّا أَنَرْتُــمْ شَارِعَـــاً
فِـي الْحَـيِّ مَعْـدُومَ الإنَــارَةْ
عِقْـدَانِ مِــنْ زَمَــنٍ تَوَلَّــتْ
فِي اللَّيْلِ لَمْ نُبْصِرْ صَــرَارَةْ
والليـــلُ يُرْخِـــي ثَوْبَـــهُ
وَيَشُـــدُّ فِـــي حُنُـــقٍ إزَارَهْ
يســـري الظـــلامُ بجيشـــه
بـــين المنـــازل والعمـــارة
حَتَّـــى تَحَـــوَّلَ لَيْلُنَـــا
كَـالقَبْرِ، أو جَــوْفِ المَغَـارَةْ

* * *

مَــا إنْ يَحِــلّ بِنَــا الدُّجَــى
حَتَّــى تُشَــنَّ عَلَيْنَــا غَــارَةْ
أَرْتَــــالُ بَعُّـــوضٍ بغــيضٍ
تَـــنْقَضُّ مِــنْ بــين القَــذَارَةْ
حَمْقَــــاءُ فِــــي هَجَمَاتِــــهَا
كَــالجَيْشِ إِنْ أَحْمَــوا أُوَارَهْ
طَــوْرَاً تَحُــطُّ عَلَــى اليَــدَيْنِ
وَعَلَــى العُيُــونِ لَهــا زيـارة
زَحَفَتْ جُيُوشُ اللَّيْـلِ تَتْـرَى
وَالدُّجَــى أَرْخَــى سِــتَارَهْ
قِطَـــطٌ تَمُـــوءُ وَلاَ نَـــرَى
قِطَّــاً يُغِيــرُ وَرَاءَ فَــارَةْ
وَعُــــوَاءُ كَلْــــبٍ سَــائِبٍ
مِــنْ بَعْــدِهِ نَهَقَــتْ حِمَــارَةْ
أَمَّــــا العَقَــارِبُ لاَ تَسَـــلْ
فَاللَّيْــلُ يُعْطِيهَــا إِشَــارَةْ

وَهُنَـاكَ نَحْيَـا فِـي الـدُّجَى

وَنُعَـدُّ مِـنْ أَهْـلِ الحَضَـارَة

تِلْـكَ الحَضَـارَةُ كِذْبَـةٌ

جَوْفَـاءُ تُـغْرِي كَالـدَّعَارَة

* * *

هَـذَا الرَّئِيـسُ يَجِيئُنَـا

وَقَوَافِـلٌ تَأْتِـي غِـرَارَهْ

عُرْقُـوبُ يَتْبَـعُ رَكْـبَهُم

يَـبْني قُصُـوراً مِـنْ مَحَـارَة

وَعَـدُوا وَأَرْخَـصُ مَـا تَكُـونُ

وُعُـودُهُمْ عِنْـدَ التِّجَـارَةْ

مَزَجُـوا الوُعُـودَ حَـلاوَةً

لَكِنَّـهَا صَـارَتْ مَـرَارَةْ

وَالنَّـاسُ بَاعَـتْ نَفْسَهَـا

جَهْـلاً وَعَـادَتْ بِالخَسَـارَةْ

مَـــاذا نُرَجَّـــى بَعْـــدَمَا
جَلَسُوا عَلَـى كُرْسِـي الإمَـارَةْ
مَـا كَـانَ بِـالأَمْسِ انْتَهَـى
كالزُّبْـدِ تَصْـهَرُهُ الحَـرَارَةْ
ضَـاعَتْ وُعُـودُهُمْ هَبَـاءً
وَالصِّـدْق قَـدْ أَلْغـوا شِـعَارَهْ

* * *

هَـــذِي حِكَايَـــةُ شَـــارِعٍ
فِي الحَـيِّ قَـدْ دَاسُـوا دِمَـارَهْ
تَرَكُـــوه لِلدَّيْجُـــورِ لَكِـــنْ
مِـنْ عُمْقِـهِ هَبَّـتْ شَـرَارَةْ
مَـــا زَال يَحْيَـــا هَازِئـــاً
مِـنْ كُـلِّ أَرْبَـابِ الحَضَـارَةْ
وَلَسَـــوْفَ يَبْقَـــى وَصْمَـــةً
لِلْعَـــارِ فِي وَجْـــهِ الإِدَارَةْ

❀ ✩ ❀

الربابة

وَأَسْــمَعُ للرَّبَابَــةِ لَحْــنَ نَــوْحٍ

يُــــؤَرِّقُنِي وَيُبْكِـــيني صَــــدَاهُ

أَيَبْكِـي حـينَ يَشْدُو، وَيْحَ قَلْبِـي

فــــؤادٌ كـــادَ يَهْجُــــرُه صِـــبَاهُ

جَمَـــالٌ كنـــتُ أَلْمَسُـــهُ تَــوَلَّى

وَأَلْقَــى الشَّــيْبُ فِي شَـعْرِي عَصَـاهُ

وَمَـــالِي أَمْــلأُ الأَوْتَـــارَ حُزْنَــاً

وَتَــذْبُلُ مِــنْ أَحَاسِيسِــي الشِّــفَاهُ

أَدُورُ مَــعَ الــدُّجَى أَسَــفَاً وَغَمَّــاً

وَأَشْــكُو، وَالهَــوَى كَلَّــتْ يَــدَاهُ

يَظَــلُّ النّسْــرُ فِي الأَجْــوَاء حُــرَّاً

وَيَهْــوِي حِــينَ تَخْذِلُــهُ قُــوَاهُ

كَــذَاكَ العُمْــرُ يَزْهُــو فِي رَبيــعٍ

وَعِنْــدَ الشَّــيْبِ يَــذْوِي فِي رُبَــاهُ

❀ ❀ ❀

الثلاثاء، ٠٧ شباط، ٢٠٠٦م.

تخشى عليّ

تَخْشَى عَلَيّ ..

وَأَعْرِفُ أَنَّهَا تَخْشَى عَلَيّ

تَرَانِي مُتَوَعِّكَاً، مُتَأَلِّمَاً

مُنْكَمِشَاً كَزَهْرَةٍ ذَابِلَة

قُمْ إِلى الطَّبِيبِ

هَكَذَا تَقُولُ لِي

لأَنَّهَا تَخْشَى عَلَيّ

تَقُودُنِي كَطِفْلٍ صَغِيرٍ

إِلى الْمُسْتَوْصَفِ اللَّيْلِيّ

وَتَجْلِسُ تَرْقُبُ الطَّبِيبَ

وَهُوَ يَجِسُّ نَبْضِي

وَيَفْحَصُ الضَّغْطَ وَالسُّكَّرَ

لأَنَّهَا تَخْشَى عَلَيّ

لَنْ أَكُونَ طَالِبَاً نَبِيهَاً فِي كُلِّ شَيء

فَلَمْ أَتَعَلَّم مِنْكِ الإِيثَارَ

وَأَنْتِ تُخَبِّئِينَ فِي جَيْبِ مِعْطَفِكِ

مَا تَحْرِمِينَ مِنْهُ نَفْسَكِ

وَتُقَدِّمِينَهُ لِي

كَيْفَ لِي أَنْ أَحْفَظَ الدَّرْسَ

وَإِذَا مَا عَطَسْتُ أَوْ شَرِقْتُ لَيْلاً

تَقْفِزِينَ مَذْعُورَةً

لأَنَّكِ تَخْشَيْنَ عَلَيّ

وَإِذَا مَا أَطَلَّ الصَّبَاحُ

أَرَاكِ تَضَعِينَ يَدَكِ عَلَى جَبْهَتِي

كَأُمِّ رَؤُومٍ تَخْشَى عَلَيّ

فَكَيْفَ لِي

وَأَسْأَلُ نَفْسِي مِرَاراً عَدِيدَة

كَيْفَ أَصِيرُ بِهَذَا الحَنَانِ

بِهَذَا الشُّعُورِ الرَّقِيق

وَأَعْجَزُ أَنْ أَكُونَ مِثْلكِ

مَهْمَا بَذَلْتُ..

وَمَهْمَا فَعَلْتُ

لأَنَّكِ أَنْتِ تَخْشَيْنَ عَلَيّ

❀ ❀ ❀

السبت، ٠٥ آب، ٢٠١٧م.

مملكة القريض

أَمَمْلَكَــةَ القَــرِيضِ إليــكِ عَنّــي
فَلَسْــتُ اليَــوْمَ مِنْــكِ وَلَسْــتِ مِنّــي
مَضَــى عَهْـدُ الشَّبَابِ وَضَـاعَ مِنِّــي
وَدَبَّ الشَّــيْبُ فِي رَأْسِــي وَذقْنِــي
فَــوَا أَسَــفِي علــى عُمْــرٍ تَــوَلَّى
وَذَابَــتْ فِيــهِ أَنْغَــامِي وَلَحْنِــي
وَإِنِّــي اليَــوْمَ مَحْــزُونٌ مُعَنّــىً
أَلُــوكُ الصَّــبْرَ مِــنْ أَشْـتَاتِ حُزْنِــي

❀ ❀ ❀

قصيدة لبلدي

أَنَا لا أَعْرِفُ كَيْفَ أَبُوحُ بشِعْرِي

عَنْ حُبٍّ فِي أَعْمَاقِ الصَّدْر

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَعْشَقَ مِثْلِي

فِي مِثْلِ هَذَا العُمْر

هَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَعْشَقَ مَنْ يَتَخَطَّى الخَمْسِين

وَيَتَرَنَّح فِي أَوْدِيَةِ الدَّهْر

لَكِنْ لَوْ كَانَ العِشْقُ لِبَلَدِي

يَجُوزُ لِمِثْلِي..

أَنْ يَعْشَقَ فِي هَذَا العُمْر

* * *

فَلْيَكْتُبْ عَنِّي التَّارِيخُ

أَنِّي أَتَغَزَّلُ فِي حُبِّ النَّقْب

أَنِّي مَفْتُونٌ

فِي حُبِّ بِلادٍ طَيِّبَةٍ

تَسْكُنُ فِي حَبَّاتِ القَلْب

فِي حُبِّ رِمَالِ الصَّحْرَاء

فِي أَوْدِيَةِ البِيدِ

وَفِي رَائِحَةِ التُّرْب

فِي حُبِّ الطَّلِّ النَّاعِمِ

يَتَرَاقَصُ مِنْ فَوْقِ العُشْب

فِي طِيبَةِ قَلْبِ البُسَطَاء

تَتَجَلَّى فِي هَذَا الشَّعْب

بَلَدٌ أَحْفَظُهَا فِي قَلْبِي

وَأَنْقُشُهَا فِي صَفَحَاتِ الكُتُب

* * *

ذَاكِرَتِي مَلأَى بِالأَشْيَاء

مِنْ إِرْثِ الْمَاضِي

مِنْ حُبِّ الأَوْطَان

مِنْ عَادَاتٍ طَيِّبَةٍ

تَتَجَذَّرُ فِي عُمْقِ الإِنْسَان

فَأُمِّي يَرْحَمُهَا اللهُ

كَانَتْ تَطْهُو خُبْزَ الصَّاجِ عَلَى البلاَّن

عَلَى عِيدَانِ القَشِّ

عَلَى الزَّقُّوحِ

عَلَى الْمِتْنَان

وَكَانَتْ تَصْنَعُ مُونَتَنَا

مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ

وَمِنْ مَنْتُوجِ الأَلْبَان

وَكَانَتْ فِي اللَّيْلِ تُحَدِّثُنَا

عَنْ غُولٍ عِمْلاقٍ يَلْتَهِمُ الصِّبْيَان

يَظْهَرُ مَرَّاتٍ عَلَى شَكْلِ اِمْرَأَةٍ

وَأُخْرَى عَلَى شَكْلِ حِصَان

كَانَتْ تُحَدِّثُنَا..

عَنْ جِنِّيٍّ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ

فِي جُنْحِ اللَّيْلِ وَفِي الوِدْيَان

عَنْ قِصَصِ الضَّبْعِ

عَنِ الدَّرْوِيشِ

وَعَنِ النِّسْوَان

قِصَصٌ أَجْدَرُ أَنْ تَبْقَى

لا أَنْ تُطْوَى

فِي سِفْرِ النِّسْيَان

* * *

وَكَانَ أَبِي

يَجْلِسُ بَعْدَ صَلاةِ الفَجْر

يَغْلِي القَهْوَةَ فِي الدِّيوَان
وَكَانَتْ رَائِحَةُ الهَيْلِ تَفُوحُ
كَرِيحِ العَنْبَرِ وَالرَّيْحَان
وَكَانَتْ دَقَّاتُ الْمِهْبَاش
كَعُودٍ فِي أَيْدِي فَنَّان
فَدَعُونَا نَتَعَلَّمُ مِنْهُم
حُبَّ الأَرْضِ
وَحُبَّ البِيئَةِ وَالأَوْطَان
نَتَعَلَّمُ مِنْهُم
أَنَّ حَيَاةَ البِيدِ
تُعِيدُ العِزَّةَ لِلإِنْسَان
تُعِيدُ العِزَّةَ لِلإِنْسَان

❁ ❁ ❁

تطريزة اسم (*)

ص:- صَلُحَتْ أُمُورُكَ، وَالأُمُورُ كَـثِيرَةٌ

وَالْمَـرْءُ يَصْـلُحُ بالنَّزَاهَـةِ وَالتُّقَـى

ا:- إِنَّ الفَضَـائِلَ في الحَيَـاةِ تزِينُهَـا

فَاجْعَلْ حَيَاتَكَ مَنْهَلاً لِمَن اسْـتَقى

ل:- لا تَجْعَـلِ الأَيَّـامَ تَمْضِـي دُونَمَـا

تُبْقِـي جَمِـيلاً في الحَيَـاةِ وَرَوْنَقَـا

ح:- حَتَّـى يَعُـمَّ الخَيْـرُ كُـلَّ رُبُوعِنَـا

وَيَصِـيرَ بَـيْنَ النَّـاسِ نَبْعَـاً دَافِقَـا

ز:- زَمَـنُ الْمَحَبَّـةِ مُشْـرِقٌ لَـوْ أَنَّنَـا

نُعْطِـي، وَلا نَبْغِـي جَـزَاءً مُنْتَقَـى

(*) – تَطْرِيزَةُ اِسْم: هِيَ أَنْ يَبْدَأَ كُلُّ بَيْتٍ مِنَ القَصِيدَةِ بحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الاِسْم، كَمَا في هَذِهِ القَصِيدَة الَّتِي في بدَايَةِ أَبْيَاتِهَا حُرُوف اِسْمِ الشَّاعِر (صالح زيادنة).

ي:– يَـا لَيْتَنَـا لِلْخَيْـرِ نَشْـدُو مِثْلَمَـا

تَشْدُو البَلابِلُ، وَالشَّرَقْرَقُ سَقْسَـقَا

ا:– إِنَّ الحَيَـاةَ تَكُـونُ أَجْمَـل مَنْظَـراً

لَوْ كُـلّ شَـخْصٍ في السَّـمَاحَةِ أَنْفَقَـا

د: – دُنْيَـاكَ غَانِيَـةٌ تَمِيـلُ بِعَطْفِهَـا

وَالْكُـلُّ يَبْـدُو لِلجَمِيلَـةِ عَاشِـقَا

ن: – نُسْدِي لِكُلِّ النَّـاسِ نُصْحَاً بَيْنَمَـا

نَحْـنُ نُشَـكِّلُ في الحَقِيقَـةِ عَائِقَـا

هـ:– هِيَ فِكْرَةٌ بِالشِّعْرِ جِئْـتُ أَسُـوقُهَا

لِنَكُونَ مَعْكُم حَيْثُ يَحْلُو الْمُلْتَقَـى

❁ ✫ ❁

السبت، ٠٩ تشرين الثاني، ٢٠١٩م.

بيني وبينك يا جنوب(*)

بَيْنِــي وَبَيْنَــكَ يَــا جَنَــوبُ مَحَبَّــةٌ

فَعَــلامَ أَلْقَــى مِــنْ هَــوَاكَ جِرَاحَــا

أَشْعَلْتَ فِي صَـدْرِي لَهِيـبَ صَبَابَةٍ

زَادَتْ عَلَــى مَــرِّ السِّــنِين سَــرَاحَا

بَــيْنَ الضُّــلُوعِ حُشَاشَــةٌ مَكْلُومَــةٌ

تُــدْمِي فُـؤَادِي فِي الهَـوَى إِنْ بَاحَـا

رِفْقَــاً بِقَلْبِــي إِنْ تَــرَنَّمَ شَــادِيَاً

كَــالطَّيْرِ يَبْسـطُ لِلنَّشِيــدِ جَنَاحَــا

إِنْ كَــانَ حُبِّــي لِلجَّنُــوبِ جِنَايَــةً

فَأَنَــا وَحَقِّــكَ مَــا حَمَلْــتُ سِـلاحَا

(*) – ألقيت في الندوة الشعرية التي أقامتها مدرسة حورة الثانويـة في ٢٠٠٢/٠٢/١٢م، وحضرها كل من الشعراء: د. جمال قعوار، د. فاروق مواسي والشاعرة نداء خوري.

عُـذْرِي بِـأَنِّي قَـدْ عَشِـقْتُكَ رَاغِبَـاً

إِنْ كَـانَ حُبُّـكَ لِلْعَمِيــدِ مُبَاحَــا

جَمَحَتْ حُرُوفِي إِذْ أَتَيْتُـكَ شَادِيَاً

كَالخَيْـلِ تَجْمَـحُ فِي الفَـلاةِ جِمَاحَـا

وَتَسَـابَقَتْ فَـوْقَ الطُّـرُوسِ حَفَـاوَةً

شَــوْقاً إِلَــيْكُمْ غُـــدْوَةً وَصَــبَاحَا

وَتَـأَوَّدَتْ عَبْـرَ القَـرِيضِ مَلاحَــةً

كَــالعُودِ يَحْمِـلُ غُصْـنُهُ التُّفَّاحَـا

حَتَّى حَسِبْتُ الشِّعْرَ رَوْضَـاً زَاهِيَـاً

وَالصُّــبْحُ يُشْــرِقُ فَوْقَــهُ وَضَّــاحَا

يَهْفُـو إِلى الأَهْـلِ الكِـرَامِ مَحَبَّــةً

حَتَّــى يَـذُوقَ مِـنَ الهَـوَى أَقْـدَاحَا

كَــرَمُ الضِّــيَافَةِ فِي رُبَــاكَ سَـجِيَّةٌ

تُضْفِي عَلَى الأَصْلِ العَرِيقِ وِشَاحَا

حُــبٌّ وإِخْــلاصٌ وَعِــزٌّ عَشِــيرَةٍ

وَرِثَتْ عَنِ السَّلَفِ الكَـرِيمِ صَـلاحَا

إِنِّـــي لأَفْخَـــر أَنْ نَكُـــونَ قَبِيلَـــةً
فَرَشَـتْ طَرِيـقَ الوَافِـدِينَ أَقَاحَـا
تَلْقَى الضُّيُوفَ بِكُـلِّ نَفْسٍ رَحْبَـةٍ
تُهْدِي النُّفُـوسَ بَشَاشَــةً وَسَمَاحَا
يَـا أَيُّهَـا الشُّـعَرَاءُ إِنِّـي شَـاعِرٌ
مَا كُنْـتُ يَوْمَـاً فِي الهَـوَى مُرْتَاحَـا
أَفْرَغْـتُ شِـعْرِي زَفْـرَةً مَشْـبَوبَةً
كَـادَتْ تُـذِيبُ بِنَارِهَـا الأَرْوَاحَـا
أَشْـعَلْتُ مِنْهَـا لِلجَنُّـوبِ ذُبَالَـةً
فَتَأَلَّقَـــتْ فِي شِـــعْرِنَا مِصْـــبَاحَا
أَوْدَعْتُهَـا حُبِّـي وَكُـلَّ مَشَـاعِرِي
عَلِّــي أُلاقِــي فِي هَــوَاكَ فَلاَحَـا

❀ ❀ ❀

الخميس، ٠٧ شباط ٢٠٠٢م.

عفواً رفاق الشعر

عفواً رفـاقَ الشـعرِ إنْ طـالَ الأرقْ
وبكـى علـى الأطـلالِ محـرورٌ نـزِقْ
قد كانتِ الشعراءُ تبكي مـن أسـىً
والــيومَ نبكـي مـن تبـاريحِ القلـقْ
إنْ كــانَ أيمــنُ قــد أجــادَ فإنـــهُ
ملــكُ القــريضِ إذا تــرنَّمَ أو عشــقْ
يـبـني بيوتَ الشعرِ حتى خلتُها
مثلَ الخَوَرْنَق حين يزهـو في الأفـقْ
أمـا المهنـدسُ فالقريــضُ صناعةٌ
فيهــا أجــادَ ولا يُجــارى في الســبقْ
ســكبَ البلاغـــةَ والبيــانَ قوالبــاً
تـــبراً تصـيرُ إذا تهــادتْ في الـورقْ
وأنـــا علـى الأطـلالِ مثـل يمامـــةٍ
تبكـي هـديلاً عنـد سـاعاتِ الغسـقْ

نــــفسي تــذوبُ تحسُّـــراً وتألمـــاً

للعُــرْبِ صــارت في التخــاذلِ تتفــقْ

فلعــلَّ في الأشـعارِ بعـض عزائــنا

حـتـى نخفِّـفَ عِبئنَـا عنـد الحنـقْ

❀ ❀ ❀

الأحد، ٠٣ شباط، ٢٠٠٢م.

عادَ الفؤاد

عَـــادَ الفُــؤَادُ قَرِيــرَاً في مَوَاطِنِـــهِ
وَرَفْرَفَ الشِّـعْرُ وَحْيَـاً في مَسَـاكِنِهِ
طَيْفٌ مِـنَ الحُسْنِ تُؤْنِسُنَا بَـوَادِرُهُ
فَيَهْتِفُ القَلْـبُ شَـوْقَاً مِـنْ مَفَاتِنِـهِ
وَيَــرْقُصُ الشِّــعْرُ مَزْهُــوَّاً بِعَوْدَتِــهِ
وَيَصْـدَحُ الطَّيْـرُ يَشْـدُو في جَنَائِنِــهِ
وَيَبْسِـمُ الـرَّوْضُ تَرْحِيبَــاً بِمَقْدَمِــهِ
وَيَفْرشُ الأَرْضَ وَرْدَاً مِـنْ سَوَاسِـنِهِ
إِنْ جَـاءَ يَسْـأَلُ عَنِّـي بَعْـدَ غَيْبَـتِهِمْ
مَا غيَّـرَ البُعْـدُ قَلْبِـي عَـنْ مَضَـامِنِهِ
عَهْـدِي وَثِيـقٌ وَمَـا في طَبْعِنَـا عِـوَجٌ
لا يُفْسِـدُ الـدَّهْرُ تِبْـرَاً في مَخَازِنِـهِ
لا تَحْسَبُوا الهَجْرَ يَثْنِي مِنْ عَزَائِمِنَا
فَمَــا الفُــؤَادُ عَلَــى بُعْــدٍ بِخَائِنِــهِ

عَهْدٌ تَقَضَّى وَجِئْتَ اليَوْمَ تَذْكُرُنَا
نَكَأْتَ جُرْحاً عَمِيقاً في مَكَامِنِهِ
يَا شَاعِرَ الحُبِّ تَنْهَلُ مِنْ مَنَابعِهِ
أَشْجَيْتَ قَلْبِي بطَيْفٍ مِنْ خَدَائِنِهِ
شِعْرٌ عَفِيفٌ بلَوْنِ الطُّهْرِ تَصْبُغُهُ
كَالتِّبْرِ يَزْهُو وَيَسْمُو في مَعَادِنِهِ
أَلْبَسْتَ شِعْرِيَ ثَوْباً مِنْ نَضَارَتِهِ
هَاجَ القَرِيضُ وَغَنَّى في مَدَائِنِهِ
فَصِرْتُ أَشْدُو بوَحْيٍ مِنْكَ شَاعِرَنَا
وَأَنْظُمُ الشِّعْرَ عِقْداً في مَحَاسِنِهِ
إِنْ جَاءَ شِعْرِيَ أَنْغَاماً مُعَذَّبَةً
فَذَاكَ قَلْبِي حَزِينٌ في بَوَاطِنِهِ
مِنِّي إِلَيْكَ ثَنَاءٌ صَادِقٌ عَطِرٌ
يُهْدِي إِلَيْكَ زُهُوراً مِنْ بَسَاتِنِهِ

❀ ❀ ❀

الأحد، ٠٣ شباط، ٢٠٠٢م.

زمان الحب قد أعرض

إِذَا أَبْقَــى لَنَــا السُّــكَّر
قُلُوبَــاً حَيَّـــةً تَنْــبِض
فَإنَّــا في خَرِيـفِ العُمْـرِ
لا نَـدْرِي مَتَــى نَـرْبِض
نُحَاوِلُ أَنْ نَعِيشَ اليَـوْمَ
مِثْــل النَّــاسِ لا نَــرْفُضْ
دَوَاءً مِثْــل طَعْـمِ الصَّـبْرِ
لا يُشْــفِي ولا يُـــنْهِضْ
وَلَكِــنْ صَــارَ في دَمِنَــا
يَزِيدُ السُّقْمَ أو يُجْهِـضْ
مَسَـــاعِينَا إِذَا رَغِبَـــتْ
بِطَرْدِ الدَّاءِ قَـدْ تُـدْحَضْ
لأَنَّ دَوَاءَ هَــذَا العَصْــرِ
لا يُشْـفِي وَكَـمْ يُمْـرِض

أَنَبْكِــي اليَــوْمَ مَاضِــينَا
وَعَصْـرَ حَيَاتِنَـا نُــبْغِضْ
وَكَــانَ شَــبَابُنَا غَضَّــاً
وَعَنَّا اليَـوْمَ قَـدْ أَعْـرَضْ
وَحَــطَّ الشَّــيْبُ خَيْمَتَــهُ
وَصَـارَ بِأَرْضِـنَا يَـرْكُضْ
وَدَقَّ الــوَهْنُ أَضْــلُعَنَا
وَعَظْـمَ كَيَانِنَـا رَضْـرَضْ
إِذَا نَاحَــتْ مُطَوَّقَـــةٌ
تَصِـيرُ قُلُوبُنَـا تَنْــبِض
وَيَعْلُـو الضَّـغْطُ مَحْمُومَـاً
كَـأَنّ الـدَّمَّ قَـدْ حَـرَّض
جُيُوشَـاً لِلْهَـوَى وَلَّـتْ
وَوَلّى عَهْـدُهَا الْمُغْـرِضْ

* * *

فَـوَا أَسَـفِي عَلَــى زَمَــنٍ
صُرُوحَ الحُبِّ قَـدْ قَـوَّض
أُنَـــادِي بَعْـــدَهُ لَيْلَـــى
وَلَيْلَى لَـمْ تَعُـدْ تَـنْهَض
فَقَـــدْ كَلَّـــتْ قَوَائِمُهَـــا
وَصَـارَتْ مِثْلنَـا تَـرْبِض
تُشِـيرُ بِلَحْظِهَـا نَحْـوِي
بِـأَنَّ الحُـبَّ قَـدْ أَعْـرَض
وَقَـــدْ مَـــرَّتْ قَوَافِلُـــهُ
وَطَـارَ حَمَامُـهُ الأَبْـيَض
وَلَـــوْ جِئْنَـــا نُنَادِيـــهِ
لَكَـانَ لِصَـوْتِنَا يَـرْفُض
وَمَـــا غَزَلَتْـــهُ أَيْـــدِينَا
يَصِـيرُ أَمَامَنَـا يُـنْقَض
وَكَـم سَـالَتْ مَـدَامِعُنَا
وَعَيْنُ الصَّـبِّ لا تُغْمَـض

وَتَأْتِي اليَوْمَ يَـا شِـعْرِي

وَلَيْسَ لَـدَيَّ مَـا يُعْـرَض

فَقَــدْ جَفَّــتْ يَنَــابِيعِي

وَظَلّ القلبُ لَـمْ يُـرْحَض

بـــهِ بُقْيَـــا تُؤَرِّقُـــهُ

كَنُورٍ فِي الدُّجَى يُـومِض

تُكَفْكِـفُ دَمْعَــهُ حِينَــاً

وَحِينَــاً مِثْلَــهُ تَــرْبض

❀ ❀ ❀

رهط في: ١٦ آب ٢٠١٣م.

السكّر يهرول

السُّكَّرُ يُهَرْوِلُ فِي جَسَدِي
أَعْدُو خَلْفَه
لَكِنَّ وَتِيرَةَ أعْصَابِي تَنْهَار
لَوْ كُنْتُ أَرْعَى مَاشِيَتِي
أَسْقِيهَا مِنْ بِئْرِ عَشِيرَتِنَا
وَظَعْنِي يَحْمِلُهُ حِمَار
لَوْ كُنْتُ أَعِيشُ عَلَى لَبَنٍ
أَوْ قِطْعَةِ خُبْزٍ يَابِسَةٍ
آكُلُهَا مَعْ عُودِ خِيَار
لَسَلِمْتُ بِجِلْدِي مِنْ مَرَضٍ
يَنْخَرُ عَظْمِي وَدُوَار
لَوْ كُنْتُ.. لَكِنْ لا أَدْرِي
فَالْمَرَضُ اِسْتَوْطَنَ فِي الدَّار.

❀ ❀ ❀

الخميس، ٠١ أيار، ٢٠١٤م.

مرضى السكّري

لا تَأْكُلْ خُبْزاً ..

لا تَشْرَبْ لَبَنَاً ..

لا تَشْرَبْ شَايَاً أَوْ قَهْوَة

لا تَأْكُلْ رُزَّاً مَطْبُوخَاً

لا تَأْكُلْ عَدَسَاً مَفْتُوتَاً

لا تَقْرَبْ شَيْئَاً ذَا رَغْوَة

لا تَأْكُلْ تَمْرَاً أَوْ رُطَبَاً

لا تَأْكُلْ كَعْكَاً مَعْ عَجْوَة

لا تَأْكُلْ شَيْئَاً مَقْلِيَّاً

إِنْ تَأْكُلْ دُهْنَاً تَتَلَوَّى

قَدْ تَظْهَرُ فِي الكِلْيَةِ حَصْوَة

طَعَامُكَ أَنْ تَشْرَبَ مَاءً

مَغْلِيَّاً يَبْقَى في الرَّكْوَة

اِمْشِ فَجْرَاً

اِمْشِ عَصْرَاً

اِمْشِ لَيْلاً

عِلاجُكَ أَنْ تَمْشِيَ أَبْدَاً

قَبْلَ النَّوْمِ وَقَبْلَ الغَفْوَة

❁ ❁ ❁

الاثنين، ٠٤ شباط، ٢٠١٩م.

رفاق دربي

أَرِفَــاقَ دَرْبِــي إِنَّنَــا إِخْــوَانُ
الهَــمُّ شَــرْقٌ، وَالأَسَــى عُنْــوَانُ
حُزْنِــي عَظِــيمٌ وَالجِـرَاحُ عَمِيقَــةٌ
وَالقَلْبُ بَـيْنَ جَـوَانِحِي حَيْـرَانُ
الحَرْفُ يَبْكِي وَالسُّطُورُ حَزِينَـةٌ
وَالشِّـعْرُ تَـذْوِي فَوْقَـهُ الأَوْزَانُ
تَغْفُو عَلَى وَجْهِ القَـرِيضِ بَشَاشَـةٌ
وَعَلَيْــهِ تَبْــدُو رِثَّــةٌ وَهَــوَانُ
جَفَّ الرَّبِيعُ فَـلا فَـرَاشٌ رَاقِـصٌ
فَوْقَ الزُّهُورِ، وَلا الشَّذَا رَيْحَانُ
ذَهَبَ الحَمَامُ مَعَ الهَدِيلِ وَأَقْفَرَتْ
تِلْـكَ الرُّبُـوعُ فَسَـادَتِ الغِرْبَـانُ
وَالبُلْبُــلُ الغِرِّيــدُ بُــحَّ نَشِــيدُهُ
وَتَلَعْثَمَــتْ فِي شَــدْوِهَا الكَــرَوَانُ

دَهْــرٌ حَــزِينٌ قَــدْ أَنَــاخَ بكَلْكَــلٍ

فَـوْقَ الصُّـدُورِ فَضَـجَّتِ الأَبْـدَانُ

دَهْــرٌ كَئِيــبٌ، أَيُّ جُــرْحٍ نَابَنَــا

مِنْـهُ، وَشَـبَّتْ فِي الحَشَـا نِـيرَانُ

سِــيَّان نَبْكِــي أَوْ نُمَــزِّقُ أَضْــلُعَاً

ذَابَـتْ عَلَـى جُـدْرَانِهَا الأَحْـزَانُ

فَالصَّوْتُ يَبْقَـى فِي الحَنَـاجِرِ خِنْجَـرَاً

وَتَمُـوتُ فَـوْقَ شِـفَارِهِ الأَشْـجَانُ

مَـاتَ الضَّـمِيرُ وَلَـيْسَ نَرْجُـو بَعْـدَهُ

عَطْفَـاً، وَمَـاتَ بِمَوْتِـهِ الإِنْسَـانُ

* * *

وَاليَــوْمَ جِئْنَــا كَــيْ نُــذَكِّرَ بِالْوَفَــا

إِنَّ الوَفَــــاءَ لأَرْضِــــنَا إِيْمَــــانُ

الأَرْضُ تَسْــكُنُنَا وَنَسْــكُنُ فَوْقَهَــا

وَنَعِـيشُ كَـيْ تَحْيَـا لَنَـا الأَوْطَـانُ

وَهْــيَ الَّتِــي مِــنْ عَصْــرِ آدَمَ مُلْكُنَــا

وَعلَيْهَــا عَــاشَ الأَهْــلُ وَالإخْــوَانُ

الأَرْضُ رَمْـــــزٌ لِلْبَقَـــاءِ وَدُونَهَـــــا

مَــاذَا يُسَــاوِي الْمَــرْءُ وَالإِنْسَــانُ

فَهَوَاؤُهَــا يُشْــفِي العَلِيــلَ وَمَاؤُهَــا

عَسَــلٌ، تَفِـيضُ بِعِطْـرِهِ الغُـدْرَانُ

الـــتِّينُ وَالزَّيْتُـــونُ يَزْهُـــو فَوْقَهَـــا

وَكَــذَاكَ جَــاءَ بِــذِكْرِهَا القُــرْآنُ

نَبَتَتْ بِهَا شِيَمُ النُّفُوسِ عَلَـى التُّقَـى

وَعَلَيْهَــا سَــارَ الشِّــيبُ وَالشُّــبَّانُ

يَـــأْوِي إِلَيْهَـــا الـــرِّيمُ فِي خُلْوَاتِـــهِ

وَتَجُــولُ بَــيْنَ تِلالِهَــا الغِــزْلانُ

وَيُرَفْــرِفُ القُمْــرِيُّ فَــوْقَ رُبُوعِهَــا

فَـــيُصَفِّق الخَـــرُّوبُ وَالرُّمَّـــانُ

الأَرْضُ مِــيرَاثُ الجُــدُودِ نَصُــونُهَا

كَالعِرْضِ، يَحْمِي عِرْضَهُ الإِنْسَانُ

هَـذِي قُبُـورُ الأَهْـلِ فَـوْقَ أَدِيمِهَـا
حَفَّـتْ بِهَـا الأَزْهَـارُ وَالأَغْصَـانُ
سَـادُوا بِهَـا لَـمْ يَتْرُكُوهَـا لَحْظَـةً
فَنَمَـا بِهَـا الإِعْمَـارُ وَالبُنْيَـانُ
كَانُوا الأُصُول وَسَـوْفَ نَتْبَـعُ دَرْبَهُـم
وَنُعَلِّـمُ الأَجْيَـالَ كَيْـفَ تُصَـانُ

* * *

هَـذَا شُـعُورِي صُـغْتُهُ مِـنْ مُهْجَـةٍ
لِلنَّقْـبِ فِيهَـا عِـزَّةٌ وَمَكَـانُ
مَـا كَـانَ حَرْفِـي نَابِضَـاً مِـنْ دُونِـهِ
فَالنَّقْـبُ لِلشِّـعْرِ الفَصِـيحِ لِسَـانُ
وَرَأَيْـتُ أَنَّ الشِّـعْرَ يُشْـبِهُ مُسْـكِنَاً
حِينَـاً، وَتَرْجِـعُ بَعْـدَهُ الأَحْـزَانُ
مَـا تَفْعَـلُ الأَشْـعَارُ حِـينَ تَقَوَّضَـتْ
أُسُـسُ الكَرَامَـةِ وَالرِّجَـالُ تُهَـانُ

ذَرْنِــي رَفِيــقَ الــدَّرْبِ إِنِّــي شَــاعِرٌ
شَــرِقَتْ بِمَــاءِ دُمُوعِــهِ الأَجْفَــانُ
يَسْتَصْــرِخُ الأَشْــعَارَ لَكِــنْ لَــمْ يَجِــدْ
أَحَــداً، فَــأَيْنَ تَفَــرَّقَ الخِــلاَّنُ
هَــــذَا زَمَــــانٌ تُسْــــتَبَاحُ كَرَامَــــةٌ
فِيــهِ، وَيَبْكِــي نَفْسَــهُ الإِنْسَــانُ
هَــــذَا زَمَــــانٌ لِلْقَــــوِيِّ مُسَــــخَّرٌ
مَــا عَــادَ فِيــهِ لِلضَّــعِيفِ لِسَــانُ
لا تُطْفِــيءُ الأَشْــعَارُ نَــاراً فِي الحَشَــا
لَكِنَّهَــــا تَتَوَقَّــــدُ الأَذْهَــــانُ
فَلَعَلَّــــهُ يَــــأْتِي زَمَــــانٌ صَــــالِحٌ
فِيــهِ تَعُــودُ لِمَجْــدِهَا عَــدْنَانُ

❃ ❀ ❃

الجمعة، ٠١ آذار، ٢٠٠٢م.

تحية إلى الشاعر عامر جنداوي

هَـذَا الجَنُـوبُ بِكُـلِّ فَضْـلٍ عَـامِرُ
فَاصْـدَحْ بِشِـعْرِكَ بَيْنَنَـا يَـا عَـامِرُ
لَبَّيْــتَ دَعْوَتَنَــا وَجِئْــتَ تَزُورُنَــا
فَالأَهْـلُ أَهْلُـكَ وَالقُلُـوبُ مَشَـاعِرُ
الــرَّوْضُ أَيْنَــعَ زَهْــرُهُ وَتَفَتَّحَــتْ
فِيــهِ الــوُرُودُ الزَّاهِيَــاتُ تُفَـاخِرُ
وَاخْضَرَّ عُودُ الشِّـعْرِ تِيهَـاً وَانْثَنَـى
وَبَدَتْ عَلَى دَوْحِ القَـرِيضِ بَشَـائِرُ
غَـرِّدْ، نَتُـوقُ إِلَيْـكَ مِـنْ زَمَـنٍ هُنَـا
وَإِلَيْــكَ تَهْفُــو أَنْفُــسٌ وَضَــمَائِرُ
وَاقْـدَحْ زِنَـادَ الشِّـعْرِ بَـيْنَ رُبُوعِنَـا
لِيُضِــيءَ قِنْــدِيلٌ وَزَيْــتٌ طَــاهِرُ
فَلَـرُبَّ بَيْــتٍ مِــنْ قَرِيضِـكَ نَــافِرٍ
يَتْلُو خُطَـاهُ مِنَ الجَنُـوبِ مُنَاصِـرُ

فَالشِّـــعْرُ يَنْمُـــو كُلَّمَـــا غَذَّيْتَـــهُ

وَسَـقَاهُ مِـنْ أَرْضِ البَلاغَـةِ مَـاطِرُ

فَالـدُرُّ وَالعِقْيَـانُ بَـيْنَ سُـطُورِكُمْ

وَعَلَـى بَيَانِـكَ لُؤْلُـؤٌ وَجَـوَاهِرُ

دَعْنِـي أُرَتِّـلُ بَعْـضَ أَبْيَـاتِي هُنَـا

فَالشَّـوْقُ يَغْمُرُنِـي وَقَلْبِـيَ حَـائِرُ

أَنَـا فِي فُـؤَادِي لِلصَّـدَاقَةِ لَوْعَـةٌ

وَالقَلْـبُ دومـاً بِالْمَحَبَّـةِ عَـامِرُ

إِنِّـي لأَخْشَـى أَنْ تَتُـوهَ قَصَـائِدِي

فِي بَحْرِ شِعْرِكَ وَالطُّيُـورُ تُهَـاجِرُ

إِنْ كَـانَ شِـعْرِي لا يَفِـيكُم حَقَّكَـم

وَعَـنِ الثَّنَـاءِ قَصَـائِدِي تَتَنَـاثَرُ

فَأَنَـا بَـذَلْتُ بِكُـلِّ صِـدْقٍ طَـاقَتِي

فَعَسَى بِشِعْرِيَ أَنْ يَطِيبَ الخَـاطِرُ

❃❃❃

(*) – ألقيت في الأمسية الشعرية للصالون الأدبي بتاريخ: السبت، ٢٥ /٠٣ / ٢٠١٧م.

رَدّ عامر جنداوي

رَدٌّ على قصيدة الأستاذ الشّاعِر «صالح زيادنة»، الّتي مطلَعُها:

«هَـذَا الجَنُـوبُ بِكُـلِّ فَضْـلٍ عَـامِرُ

فَاصْدَحْ بِشِـعْرِكَ بَيْنَنَـا يَـا عَـامِرُ»

قصيدة عامر جنداوي

كُـلٌّ فَضِـيلٌ فِي الْجَنُـوبِ وَصَـالِحُ

هَـذِي عَناقِيْـدٌ جَناهَـا «صَـالِحُ»

جِئْـتُ الـدِّيَارَ وَخَيْـرَ رَهْـطٍ زائِـرًا

الأهْـلُ أَهْلِـي لَـيْسَ فِـيكُمْ طَـالِحُ

فِي كُـلِّ خَطْـوٍ زَهْـرَةٌ قَـدْ أَيْنَعَـتْ

وَالْعِطْـرُ مِـنْ ثَغْـرِ الأَقَـاحِي فَـائِحُ

فَتَفَتَّحَـتْ لُغَـةُ الْقَصِـيْدِ وَدَاعَبَـتْ

فِكْـرِي، وَشِـعْرِي بِـالْقَوَافِي طَـافِحُ

وَوَقَفْتُ أسْمَعُ نَغْمَةً مِنْ صَدْحِكُم
وَالْقَلْبُ في بَحْرِ الأحِبَّةِ سَابحُ
عَطَّرْتَ وَرْدِي إذْ أتَحْتَ لِنَافِجَاتِ
(م) الْمِسْكِ أَنْ يَزْهُو شَذَاهَا الرَّاشِحُ
أطْلَقْتَ للشِّعْرِ الأعِنَّةَ حُرَّةً
هَلْ مِنْ عَنِيدٍ للْهَياكِلِ كَابحُ؟
أنْتُم رِجَالُ الْبيدِ طَبْعُكُمُ الْهَوَى
وَالْحُبُّ مَجْنُونُ الطّبائِعِ فَاضِحُ
كَنْزٌ قرائِحُكُمْ، عَزِيزٌ نَيْلُها
إنْ رُمْتَ قَاعَ الْبَحْرِ أَنْتَ الرَّابحُ
رَتِّلْ قَرِيْضَكَ يا صَدِيقِي مُشْعِلاً
شَوقًا بِهِ سِحْرُ الصَّبابَةِ صَادِحُ
أَنَا مَا تَعَدَّيْتُ الصّداقَةَ وَالْوَفا
وَالطَّيْرُ فَوْقَ الأَيْكِ دَوْمَاً نَائِحُ

يَمَّمْـتُ قَلْـبي شَـطْرَ حُبِّـكَ كُلَّمَـا

هَـزَّ الْجَـوَارِحَ بـي حَنِـيْنٌ جَـامِحُ

وَتَفيَّـأتْ في ظِـلِّ شِـعْرِكَ مُهْجَتِـي

في مُقْلَتَيْـــهِ مَـــدائِحٌ وَنَـــوَافِحُ

وَطَعَمْـتُ مِـن ثَمَـرِ الْبلاغَـةِ وَجْبَـةً

لا قَلْـبَ لِـي إلاّ لِجُـودِكَ مَـادِحُ

❂ ❀ ❂

تحية لأبي بشير(*)

أَبَـا بَشِـيرٍ أَتَيْـتُ اليَـوْمَ أَمْـدَحُكُم
وَلَيْسَ فِي الْمَدْحِ إِلاَّ بَعْضَ مَـا فِـيكُمْ
تَـأْبَى عَلَـيَّ القَـوَافِي بَـوْحَ أُغْنِيَتِـي
وَيَنْفِـرُ الحَـرْفُ لا يَـدْنُو لِـوَادِيكُم
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ أَنَّ الشِّـعْرَ يَخْـذِلُنِي
وَالنَّثْـر يَعْجِـزُ أَنْ يَرْقَـى أَعَـالِيكُم
حَتَّــى ذَكَرْتُــكَ فَانْهَلَّــتْ بَــوَادِرُهُ
وَرَفْرَفَ الطَّيْرُ يَشْـدُو مِـنْ أَغَـانِيكُم
إِنِّــي ظَمِئْـتُ وَأَرْضُ النَّقْـبِ قَاحِلَـةٌ
وَجِئْتُ أُرْوِي غَلِيلِـي مِـنْ سَـوَاقِيكُم
إِنْ جَاءَ شِعْرِي بِبَعْضٍ مِنْ مَنَـاقِبِكُم
فَالجُودُ حَاضِرُكُم وَالطِّيبُ مَاضِـيكُم

(*) – **أبو بشير**: هو الشاعر والكاتب المعروف عبد الرحيم الشيخ يوسف، من مدينة الطيبة. وهذه الأبيات كتبت بتاريخ: السبت، ١٢ كانون الثاني، ٢٠١٩م.

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ بَعَثَ لِي أَبُو بَشِير مُهَنّئاً بعيدِ مِيلادِي بهَـذِهِ الأَبْيَـاتِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا:

اِسْـعَدْ بيَوْمِـكَ بَـلْ بعُمْـرِكَ رَافِعَـاً
رَأْسَ الكَرَامَــةِ وَالشَّـهَامَةِ وَالتُّقَـى
فَلأَنْــتَ كَنْــزٌ لِلْمَعَــارِفِ زَاخِــرٌ
قَـدْ شَعَّ نَجْمُـكَ في السَّـمَاءِ وَأَشْـرَقَا
وَارْعَ اليَـــرَاعَ مُـــدَبِّجَاً بمِــــدَادِهِ
مَـا أَبْـدَعَ العَقْـلُ السَّـلِيمُ وَحَقَّقَـا

❂ ❄ ❂

الشعر أينع في الجنوب(*)

الشِّـعْرُ أَيْنَـعَ في الجَنُـوبِ وَقَـدْ بَـدَا
يَزْهُـو، وَتَسْـمُو رُوحُـهُ وَجَمَالُـهُ

نَهَضَـتْ بِــهِ الأَفْـذَاذُ مِــنْ أَبْنَائِنَــا
فَنَمَا القَرِيضُ، وَأَشْـرَقَتْ أَفْضَـالُهُ

هَــذَا سُــلَيْمَانُ السُّــرُورِ وَشِــعْرُهُ
كَــالنَّبْعِ يَصْــفُو مَــاؤُهُ وَزُلالُــهُ

شِــعْرٌ تَــرِنُّ حُرُوفُــهُ مَزْهُــوَّةً
وَالحَرْفُ تُرْخَى لِلجَمَـالِ حِبَالُـهُ

فِي كُـلِّ بَيْـتٍ مِـنْ قَرِيضِـكَ يَـا أَخِـي
رِيـحُ الجَنُـوبِ، هِضَـابُهُ وَتِلالُـهُ

(*) أُلقيت في حفل توقيع ديـوان «نشـيد البيـادر» لسـليمان السـرور، بتـاريخ السـبت، ٣٠ تشرين الثاني، ٢٠١٩م.

تَشْــدُو بِـــهِ الرُّكْبَـــانُ فِي فَلَوَاتِهَـــا

وَالنَّقْبُ تَصْدَحُ بالسُّـرُورِ رِمَالُـهُ

وَعَلَـى يَمِـينِ الحَـرْفِ تَبْـدُو هَالَـةٌ

وَتَشُـدُّهَا نَحْـوَ النُّبُـوغِ شِـمَالُهُ

النَّقْــبُ يَفْخَــرُ إِنْ تَــأَلَّقَ شَــاعِرٌ

وَيَمِيلُ مِـنْ كَـرَمِ الأُصُولِ عِقَالُـهُ

فِي كُــلِّ عَــامٍ نَحْتَفِــي بِمُؤَلِّــفٍ

لِلشِّـعْرِ وَالنَّثْـرِ الجَمِيـلِ نَوَالُـهُ

وَالنَّـــاسُ تَــأْتِي بِالحَنَــانِ تَحُفُّنَــا

وَيَشُـدُّ مِـنْ أَزْرِ الكَـرِيمِ رِجَالُـهُ

وَأَبُــو عنَــانٍ مَــا تَــوَانَى لَحْظَــةً

نِعْـمَ الصَّـدِيقُ، وَكُلُّكُـمْ أَمْثَالُـهُ

البَيْــتُ بَيْــتٌ لِلجَمِيــعِ وَمَرْحَبَــاً

بِالأَهْلِ وَالأَضْيَافِ يَصْفُو حَالُـهُ

وَيَحِــقُّ لِلصَّــالَونِ جَنْــي ثِمَــارِهِ

فَالزَّرْعُ أَحْصَدَ، وَاسْتَوَتْ أَحْمَالُـهُ

وَسَــنَابِلُ الشِّــعْرِ الرَّقِيــقِ تَــأَوَّدَتْ

وَزَهَــتْ عَلَــى عِيــدَانِهَا أَثْقَالُــهُ

وَاليَــوْمَ نَــأْتِي كَــيْ نُدَشِّــنَ مَعْلَمَــاً

لِلْفِكْــرِ وَاللَّفْــظِ الفَصِــيحِ مَآلُــهُ

لِيَكُــونَ لِلــنَّشْءِ الجَدِيــدِ مَنَــارَةً

وَعَلَيْــهِ يَنْشَــأُ لِلْقَــرِيضِ عِيَالُــهُ

وَأَنَــا أَتَيْــتُ وَفِي فَمِــي أُغْنِيَّــةٌ

وَالشَّــيْبُ تَهْــدُرُ إِبْلُــهُ وَجِمَالُــهُ

وَالـوَهْنُ يَغْـزُو، وَالجُيُـوشُ ضَـعِيفَةٌ

وَالعُمْـرُ يَمْضِـي حُسْـنُهُ وَجَلالُـهُ

وَمَضَى الشَّبَابُ وَصَارَ حُلْمَاً وَانْقَضَـى

وَهُنَــاكَ تَبْــدُو فِي البَعِيــدِ ظِلالُــهُ

لَكِنَّنِــي رَوَّضْــتُ نَفْسِــي حَازِمَــاً

مَــنْ كَــانَ مِثْلِــي لا تَكِــلُّ رِحَالُــهُ

وَبِــرُغْمِ مَــا أَلْقَــى مِــنَ الحُــزْنِ الَّــذِي

أَلْقَــىْ عَصَــاهُ، وَارْتَخَــتْ أَوْصَــالُهُ

فَلَقَــدْ حَمَلْــتُ عَــنِ الجَنُــوبِ رِسَــالَةً

وَلَسَــوْفَ تَحْمِــلُ طِيبَهــا أَجْيَالُــهُ

وَنَمَــتْ بُــذُورُ الفِكْــرِ تَتْلُــو بَعْضَــهَا

وَرَنَــت إِلَــى نُــورِ الفَضَــا أَشْــتَالُهُ

إِنْ كُنْتُ قَــدْ أَسْــهَبْتُ عَبْــرَ قَصِــيدَتِي

فَالْغَيْــثُ يُحْمَــدُ إِنْ هَمَــى شَــلاَّلُهُ

وَلَقَــدْ رَأَيْــتُ عَلَــى الوُجُــوهِ بَشَاشَــةً

فَــرِحَ الفُــؤَادُ لَهَــا وَزَادَ دَلالُــهُ

فَأَطَلْــتُ وَالأَبْيَــاتُ تُفْلِــتُ مِــنْ يَــدِي

وَالقَلْــبُ مِنِّــي قَــدْ عَــلا بَلْبَالُــهُ

وَتَزَاحَمَـتْ تَهْفُـو إِلَـيْكُم أَسْـطُرِي

وَالشِّـعْرُ رَفْـرَفَ طَيْـرُهُ وَخَيَالُـهُ

فَتَقَبَّلُـــوا مِنِّـــي تَحِيَّـــةَ شَـــاعِرٍ

الصِّـدْقُ فِيهَـا طَبْعُـهُ وَخِلالُـهُ

❀ ❀ ❀

رباعيات

مَاذَا أَقُـولُ لِمَـنْ صَـدَّتْ وَمَـنْ مَنَعَـتْ
يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ مِنْكِ العَيْنُ مَا شَـبِعَتْ
قَدْ كُنْتِ دِفْئاً لِرُوحِي عِنْـدَ وَحْشَـتِهَا
فَكَيْــفَ تُصْــبِحُ إِنْ أَظْعَــانُكُمْ بَعُــدَتْ

✽✽✽

مَـاذَا أَقُـولُ وَقَـدْ غنَّـتْ لَهَـا رُوحِـي
لَحْنَاً مِنَ الحُزْنِ بَـيْنَ الشَّـدْوِ وَالنَّـوْحِ
مِثْــل الهَــدِيلِ إِذَا نَاحَــتْ مُطوَّقَــةٌ
تَبْكِي أَخَاهَـا عَلَـى الأَشْجَارِ والـدَّوْحِ

✽✽✽

مَـاذَا أَقُـولُ لِمَـنْ ضَـاعَتْ وَلَـمْ تَعُـدِ
يَا مُنْيَةَ النَّفْسِ أَنْتِ الحُـزْنُ في كَبِـدِي

قَدْ كُنْـتُ أَرْجُـو مِـنَ الأَيَّـامِ تَجْمَعُنَـا

لَكِنَّــهُ الـدَّهْرُ لا يَبْقَــى عَلَــى العَهْـدِ

❃ ❃ ❃

مَــاذَا أَقُــولُ وَقَـدْ سَــالَتْ مَـدَامِعُنَا

فَـوْقَ الخُـدُودِ وَضَجَّتْ مِـنْ مَوَاجِعِنَـا

إنْ جِئْتُ أَهْذِي كَمَخْبُـول وَمُنْحَـرِفٍ

أَضَــاعَ رُشْـدَاً، فَفِيــكِ كَــانَ مَطْمَعُنَــا

❃ ❃ ❃

يَا مُنْيَــةَ الـرُّوحِ هَـلْ حَقَّاً سَنَنْسَاكِ

وَبَسْـمَةُ الفَجْــرِ نُــورٌ مِــنْ مُحَيَّــاكِ

تَغْفُـو الثُّرَيَّـا عَلَــى ثَغْـرٍ وَمُبْتَسَـمٍ

مِنْــكِ، وَنَحْلُــمُ باللُّقْيَــا وَرُؤْيَــاكِ

❃ ❃ ❃

مَــاذَا أَقُــولُ وَقَــدْ عَــادَتْ لِتُرْضِــينِي

وَجَمْــرَةُ الغَــدْرِ فِي الأَحْشَــاءِ تَكْــوِينِي

لا لَسْــتُ غِــرَّاً فَيَسْــتَهْوِيهِ فَــاتِنَتِي

حُسْــنُ القَــوَامِ إِذَا مَــا جِئْــتِ تُغْرِينِــي

❃❃❃

السبت، ٠٤ كانون الأول، ٢٠٠٤م.

ولقد ذكرتكِ..

وَلَقَــدْ ذَكَرْتُــكِ وَالرِّمَــاحُ بِسَــاحَتِي
صَــدِئَتْ، وَذَابَ بغِمْــدِهِ الصّمْصَــامُ

الحُــبُّ وَلَّــى وَالشَّــبَابُ بِــإِثْرِهِ
رِفْقَــاً بِقَلْبِــي أَيُّهَــا الأَيَّــامُ

إِنْ كَـانَ وَجْهِـي قَـدْ تَغَضَّـنَ، وَالْتَـوَى
عُـودِي، وَدَبَّـتْ فِي الحَشَـا الأَسْـقَامُ

مَــا زَالَ رَوْضِــي يَانِعَــاً بِزُهُــورِهِ
وَعَلَــى غُصُــونِي بُلْبُــلٌ وَحَمَــامُ

هَــذَا أَنَــا، مُتَفَائِــلٌ بِكَــآبَتِي
وَعَلَــى شِــفَاهِي بَسْــمَةٌ وَسَــلاَمُ

الحُــبُّ أَثْــرَى مُهْجَتِــي بِعَطَائِــهِ
وَأَنَــا بِــدَوْرِي لِلْعَطَــاءِ إِمَــامُ

لو أنَّ عمري

لَــوْ أَنَّ عُمْــرِي يَــا صَــدِيقُ يَرُدُّنِــي
لِفُتُــــوَّتِي وَتَــــأَلُّقِي وَشَـــبَابِي

لَحَضَــنْتُ أَيَّــامِي بِكُــلِّ حَــرَارَةٍ
وَنَبَــذْتُ شَـيْبِي وَاسْـتَعَدْتُ إِهَـابِي

لَكِنَّهَـــا الأَيَّـــام تَفْــرِضُ نَفْسَـــهَا
وَالعُمْــرُ يَمْضِــي وَالعَنَــاءُ بِبَــابِي

لا شيء في عينيك

لا شَـــيْءَ في عَيْنَيْـــكِ يَجْـــذِبُنِي
أَوْ يُشْـعِلُ الـنِّيرَانَ في إِحْسَاسِـي

إِنِّـي فَقَـدْتُ مَـعَ الزَّمَـانِ مَشَـاعِرِي
وَتَهَـدَّجَتْ مِـنْ حُزْنِهَـا أَنْفَاسِـي

الـنَّقْصُ مِنِّـي لَـيْسَ فِيـكِ مَعَابَـةٌ
حَاشَا لِحُسْـنِكِ أَنْ تَعِيـبَ حَوَاسِـي

❤ ❤ ❤

٢٠ تموز، ٢٠١٩م.

لا شيء فيكِ

لا شَــيْءَ فِيــكِ يَهُــزُّ دَفَّ قَرِيحَتِــي
أَوْ يَعْــزِف الأَلْحَــانَ فِي أَوْتَــارِي

جَفَّ القَـرِيضُ عَلَـى شِـفَاهِ قَصِـيدَتِي
وَتَرَنَّحَــتْ فِي ثَوْبِهَــا أَشْــعَارِي

إِنِّـي تَعِبْـتُ، وَلَسْـتُ أَمْلِـكُ مَخْرَجَـاً
مِنْــهُ تُحَلِّــقُ فِي الفَضَـا أَفْكَــارِي

إِنْ كُنْــتُ أَنْقُــرُ فِي جِــدَارِ كَــآبَتِي
فَلَسَوْفَ يُشْرِقُ يَـا جَمِيـلُ نَهَـارِي

❀ ❀ ❀

٢٠ تموز ٢٠١٩م.

إن كان حبّك

كتبت هذين البيتين ونشرتهما في مجموعة "الضاد" التي تضمّ عدداً من الشعراء والكُتّاب، وتتبع للفيسبوك:

إِنْ كَانَ حُبُّكِ قَدْ تَضَعْضَعَ بَعْدَمَا
دَبَّ الْمَشِيبُ بِعَارِضَيَّ فَغَادِرِي
لَمْ تَبْقَ فِي كَرْمِي ثِمَارٌ تُجْتَنَى
فَإِلامَ تَشْقَى يَا جَمِيلُ لِخَاطِرِي

وردَّ عليهما الشاعر د. عامر جنداوي بهذين البيتين:

عُنْقُودُ كَرْمِكَ يَا صَدِيقُ عَطَاؤُهُ
نَبْعٌ تَدَفَّقَ وَالقُلُوبُ نَوَاهِلُ
إِنْ كَانَ مِنْ شَيْبٍ تَضَعْضَعَ حُبُّهَا
فَجَمَالُ لَيْلِ البِيْدِ بَدْرٌ كَامِلُ

❀ ❀ ❀

زهرة الجنوب

مَــا لِلْقَــوَافِي قَــدْ أَتَتْنِــي فَجْــأةً
وَطَغَــتْ عَلَــى القِرْطَــاسِ والأوْرَاقِ
وَتَدَفَّقَتْ كالسَّيْلِ مِن نَبْعِ الصَّفَا
فَتَزَعْزَعَــتْ مِــنْ هَوْلِهَــا أَعْمَــاقِي
وَهفَتْ إِلِى أَرْضِ الجَنُّوبِ بِرَكْبِهَـا
مُشْــتَاقَةً مِــنْ شَــاعِرٍ مُشْــتَاقِ
لِتَقُــولَ لِلأَهْــلِ الَّــذِينَ تَجَمَّعُــوا
إِنَّــا عَلَــى عَهْــدِ الــوَدِادِ بَــوَاقِي
تَجْـرِي دِمَـاءُ العُـرْبِ فِي أوْصَـالِنَا
مِــنْ خَــالِصِ الأنسَــابِ والأَعْــرَاقِ
إِنَّا جُبِلْنَا فِي الجَنُّوبِ عَلَى التُّقَـى
وَعَلَــى سُــمُوِّ الــرُّوحِ وَالأَخْــلاقِ
أَهْـلٌ وإِخْـوَانٌ عَلَـى دَرْبِ الهُـدَى
قَــدْ أَخْلَصُــوا للهِ فِي الْمِيثَــاقِ

يَتَمَسَّــكُونَ بِكُـلِّ مَـا أَوْصَـى بِــهِ

رَبُّ البَرِيَّـــــةِ بَاعِـــــثُ الأَرْزَاقِ

حَتَّــى يَسِــيرَ الــنَّشْءُ فِي آثَــارِهِمْ

فِي حَمْــلِ رَايَـــةِ مَجْــدِنَا الخَفَّــاقِ

إِنَّ الشَّـــهَامَةَ مَنْبَـــعٌ ثَـــرٌّ هُنَـــا

والنَّقْـــبُ نَبْـــعٌ لِلْكَرَامَـــةِ بَـــاقِي

وَاللهِ إِنَّـــا عُصْـــبَةٌ تَسْـــمُو إِلى

رَفْـعِ الجَنُّــوبِ عَلَـى ذُرَى الأَعْنَـاقِ

لِيَسِيرَ فِي رَكْبِ الحَضَـارَةِ شَـامِخاً

شَــأْوَ العُلَــى فِي خَطْــوِهِ العِمْــلاقِ

يَا رَهْطُ إِنِّـي شَـاعِرٌ يَـأْبَى الهَـوَى

أَنْ تَسْـــتَكِنَّ بِمُهْجَتِـــي أَشْـــوَاقِي

أَنَـا إِنْ نَظَمْـتُ قَصَـائِدِي فِي حُـبِّكُم

فَــلأَنَّ أَهْلَــكَ يَــا جَنُــوبُ رِفَــاقِي

أَنَـا مَـا كَتَبْـتُ الشِّـعْرَ لَهْـواً إِنَّمَـا

حُــبُّ الجَنُّــوبِ يَفُــورُ فِي أَعْمَــاقِي

إِنْ كُنْــتُ أَبْــدُو بِالقَصَــائِدِ شَــادِيًا

فَحَـــرَارَةُ العَـــبرَاتِ فِي أَحْـــدَاقِي

وَلِتَسْـأَلُوا الصَّـحْرَاءَ فَهْـيَ خَـبِيرَةٌ

عَـنْ مُنْتَهَـى الإِخْـلاصِ فِي أَخْلاقِـي

تَــاللهِ مَــا أَنَّــتْ حُشَاشَــةُ شَــاعِرٍ

إِلاَّ وَكُنْـــتُم فِي الـــوَنَى تَرْيَـــاقِي

يَـا زَهْـرَةَ البَيْـدَاءِ تِلْـكَ قَصِـيدَتِي

تَزْهُـو كَشَـمْسِ البِيـدِ فِي الإِشْـرَاقِ

إِنْ كُنْتُ قَدْ أَوْدَعْـتُ حُبِّـي عَبْرَهَـا

فَالنَّقْــبُ صَــفْوَةُ إِخْــوَتِي وَرِفَــاقِي

❀ ❀ ❀

كتبت في: ١٩٩٨/٠٢/٠٧م.

دمعة على نزار

مــــاذا أُحــــدّثُ والأشــــعارُ باكيـــةٌ
دمـعٌ هتـونٌ عَلَـى الخَـدّينِ ينسـكبُ

جَـفَّ المِـدادُ وغَاضَـتْ في مَحَابرِهَـا
كلُّ الحروفِ فكيـفَ اليـومَ تنكتـبُ

سـالَ الوفـاءُ دمـاءً مـن محاجِرنَـا
فغمغـمَ القلـبُ بالآهـاتِ ينتحـبُ

إنِّـي أُكَابِـدُ شَـوْقَاً مِـنْ لَظَـى كَبِـدِي
فَلا تَلُمْنِـي عَلَـى العَبَـرَاتِ يَـا نَقَـبُ

نِـزَارُ يَـا فَـارِسَ الأَشْـعَارِ مَعْـذِرَةً
إنْ جَاءَ شِعْرِي بِجَمْرِ الحُزْنِ يَلْتَهِبُ

أَنَا كَمْ حَبَسْتُ دُمُـوعِي عِنْـدَ فَقْـدِكُمُ
حَتَّـى تَهَـاوَتْ في الآمَـاقِ تَصْـطَخِبُ

رِفْقَــاً بِقَلْــبٍ عَلِيــلٍ قَــدْ أَحَــبَّكُمُ
قَدْ أَشْعَلَ الشِّعْرَ نَاراً مَـا لَهَـا حَطَـبُ

يَا شَاعِرَ الحُبِّ قَدْ سَارَتْ قَصَائِدُكُمْ
فَوْقَ الثُّرَيَّا وَهَامِ الشَّمْسِ تَنْتَصِبُ
قد كان شعرُكَ روضاً في نضارتهِ
وسوفَ يبقى بذهنِ الشَّرْقِ يُكتتبُ
أينَ النساءُ اللواتي كُنْتَ تُطْلِقُهَا
من مَعْقِلِ الدَّهْرِ والتاريخُ يضطربُ
وتنثرُ الشمسَ تِبراً في ضفائرِهَا
حتى تراها بشَالِ النُّورِ تَعتصِبُ
وتنظمُ النَّجْمَ عِقداً كي يُزَيّنها
وتعصرُ الوردَ عِطْراً ما لهُ حَبَبُ
قد كانَ شِعْرُكَ ذَوباً من براءَتِهَا
يُدغدغُ الفجرَ حينَ الصبح يَقْتَرِبُ
خمسونَ عاماً تصوغُ الشعرَ أُغنيةً
حتَّى تَرَنَّمَ في ساحاتنَا الأَدَبُ
فهل ستنسى نساءُ الشَّرقِ شاعرَها
إن صارَ عنها بليلِ الغيبِ يحتجبُ

* * *

نــزارُ يــا شــاعراً تســمو مناقِبُــهُ

وَمَـنْ لِخَيْـرِ جُـذُورِ العُـرْبِ يَنْتَسِـبُ

جَـلَّ الْمُصَـابُ وَجَـاءَتْ في رِثَـائِكُمُ

كُلُّ الحرُوفِ بلَوْنِ الجُـرْحِ تَخْتَضِـبُ

قَدْ يَحْمِلُ الشِّعْرُ بَعْضَاً مِـنْ مَشَـاعِرِنَا

أَمَّـا القُلُـوبُ فَـلا تَرْقَـى لَهَـا الكُتُـبُ

❀ ❀ ❀

كتبت في يوم الأربعاء، ١٩٩٨/٠٥/٠٦م.

يا رهط

يـا رهـطُ كَـمْ في القلـبِ منـكِ صـبابةٍ
وجـوىً عميـقِ الغـورِ في الأحشــاءِ
ولــواعجٍ في الــنفسِ ســامية المُنَـــى
تَسْــري بعمــقِ مشــاعري ودمــائي
عانقـتُ فيـكِ رُؤى الشـبابِ وطُهْـرَهُ
ومــلأْتُ مــن شَــهْدِ الــودادِ سِـقَائي
أنــا في هــواكِ مــُتَيَّمٌ جــمٌّ الهَـوَى
دَنـــِفُ أُصَــرِّحُ أنَّ حُبَّـــكِ دَائـــي
مُــدِّي اليــدينِ ففــي الفــؤادِ بقيَّــةٌ
تَصْــبُو إلى عطـــفٍ وصِــدْقِ وفــاءِ
أنـا قـد عَلِقْـتُ هَـواكِ غَضـّاً يافعـاً
وعَرِفْـتُ طَعْـمَ الحـبِّ في الصـحراءِ
أنـا فـارسُ الأشـعارِ منـذُ حَـدَاثتي
حَقَّـــاً وأوَّلُ مَـــنْ يَهـــبُّ لِــوائي

أطلقــتُ في أرضِ القــريضِ أَعِنـــَّتِي
وقَنَصْـــتُ كُـــلَّ خريـــدةٍ عصـــماءِ
ونظمـتُ شـعراً مـن صميمِ مشـاعري
حَيَّــــاً فصـــيحَ اللفـــظِ في الإنشـــاءِ
ورفعــتُ اِسمَــكِ يــا بــلادي عاليــاً
وجَعَلْــتُ ذِكْــرَكِ في ذُرَى الجــوزاءِ
يـا رَهْـطُ مَـنْ أنـتِ بغـيرِ قَصـائدي
وبغــيرِ شِــعري في الهــوى وغِنــائي
تَمُـــرِّينَ بالشُّـــعَراءِ مَـــرَّةَ عـــابرٍ
وعلـــى شِـــفاهِكِ بســـمةُ اِســـتهزاءِ
عشـــرون قَرْنـــاً لم يُغَـــرِّدْ طـــائرٌ
فــوقَ الجنــوب علــى رُبَــى البيــداءِ
فأتيـــتُ أصـــدحُ في ربوعِـــكِ شـــادياً
فتـــُرَدِّد الصَّـــحراءُ حُلْـــوَ غِنـــائي
وأتيـــتُ أَغْـــرِسُ في قِفَـــاركِ جَنـــَّةً
وزرعـــتُ فيـــكِ مَحَـــبَّتي ووفـــائي

واليــومَ أَجْــني مِــن ثمــارِكِ غُصَّــةً

تبَّـــاً إذا كـــانَ الجَفَــاءُ جزائـــي

بــئْسَ الجــزاءُ ينــالُ شــاعرَ أُمَّــةٍ

فـــتحَ الطريـــقَ لموكـــبِ الأدبـــاءِ

* * *

يَــا رَهْــطُ عَفْــوكِ إنْ تــألَّمَ شــاعرٌ

وبكـــى بكـــل حـــرارة الشـــعراء

أنا ما حَسِبْتَ الشّعرَ قَيْداً والـرؤى

حِكْـراً علـــى الجُهَّـــالِ والـــدهماءِ

يتـآمرونَ علـى النَّوابـغِ في الـدُّجَى

ويُــــدَبِّرونَ الكَيْـــدَ في الظَّلْمَـــاءِ

عفــواً إذا جــاءَتْ حَــرَارَةُ خــاطري

عــبرَ القــريضِ فَـذاكَ بعـضُ عَزائـي

❀ ❀ ❀

عامٌ جديد

أعــــامٌ جديــــدٌ وشــــهرٌ جديــــدُ
وما زالَ في النَّفْسِ بعـض الرَّمَـق
وضــوءٌ شـحيحٌ بعُمْـقِ شـعوري
كنُــــورٍ ضــــئيلٍ بأقصــــى النَّفَــــق
فــأينَ القصــائدُ أخــتَ الجمــالِ
وكيـــفَ تـــوارتْ وراءَ الشَّـــفَق
وكانـــتْ إذا مـــا أشـــرتُ إليهـــا
تســـيلُ دموعـــاً كمـــاءِ الـــوَدَق
فتنمـو بطِرْسـي زهـورُ الجمـالِ
وتزهـو المعـاني بسـطحِ الـورق
فكيف استحالتْ بفعـل السـنينِ
بقايـــا خُيـــوطٍ بثـــوبٍ خَلَـــق
وأيـنَ الشـبابُ وعنـفُ الشـبابِ
ومـــاءُ المُحيّـــا ولـــونُ الحَـــدَق

وأيـنَ السـكونُ وهمـسُ الجفـونِ
وبــوحُ القصــائدِ عنــد الغَسَــق
أجـيبي فـإني جفـاني القـريضُ
وغابــتْ طيــوري وراءَ الأُفُــق
أجـيبي فـإني غزانــي المشـيبُ
وهبّــتْ بصــدري ريــاحُ القَلَــق
طَوَيْـتُ شـبابي بليـلِ الحـروفِ
وكــانَ حصــادي ســواد الحَــدَق
وجُبْـتُ عصـوراً بعمـرِ الزمـانِ
وعـــدتُ حزينـــاً كـــثيرَ الأرق
إذا مــا تــولّى بهــاءُ الربيــع
فمــا في خريــف الحيــاة الألــق
ومــا نحــن إلا بعمــرِ الســنين
كقطـــرةِ حـــبرٍ بقـــاعِ الطَبَـــق

كتبت في: ٢٠٠١/٠١/٠١م.

دموع على ضريح القلب

جَنُوبُ .. يا جَنُوبُ

يَا مَرْتَعَ الظِّبَاء

يَا مَوْئِلَ الحَبِيب

يَا زَهْرَةً فَوَّاحَةً

تُحِبُّهَا القُلُوب

جَنُوبُ أَرْضُكَ كَالجِنَان

مَلأَى بِأَنْوَاعِ الحنَان

وَثَرَاكَ مِسْكٌ أَذْفَرُ

وَرُبَاكَ مِنْ حَبِّ الجُمَان

وَالنَّاسُ فِي صَحْرَائِكَ

كَالوَرْدِ فِي الرَّوْضِ المُصَان

* * *

جَنُوبُ أَنْتَ فِي دَمِي

وفِي اِفْتِرَارَةِ مَبْسَمِي

فِي ضحْكَتِي .. فِي دَمْعَتِي

فِي مِسْحَةِ الحُزْنِ التي

تَغْفُو عَلَى شَاطِيء فَمِي

* * *

جَنُوبُ أُمِّي فِي رُبَاك

وَأَبِي هُنَاك ...

عَلَى بِسَاطٍ مِنْ ثَرَاك

وَأَنَا تَسِيلُ مَدَامِعِي

وَيَثُورُ فِي صَدْرِي هَوَاك

أَنْفَاسُ أُمِّي وَأَبِي

فِي الجَوِّ تَعْبَقُ كَالعَبِير

وَحَدِيثُهُم كَحَنِين حَسُّونٍ حَزِين

يَذُوبُ مَعْ هَمْسِ الخَرِير

وَأَطْيَافُهُم بَيْضَاء تَبْدُو

كَالمَلائِكِ فِي السَّمَاء

كَدُعَاءِ قِدِّيسٍ يُرَفْرِفُ

بَيْنَ هَالاتِ الضِّيَاء

فِي كُلِّ شَيءٍ فِي الوُجُودِ أَرَاهُمَا

رَبِّي سَأَلْتُكَ أَنْ تَبلَّ ثَرَاهُمَا

أَتَرَاهُمَا .. يَا حَسْرَتِي

يَسْمَعَانِ صَدَى النُّوَاح

وَالرِّيحُ تُعْوِلُ فِي المَسَاءِ

وفِي الصَّبَاح

* * *

جَنُوبُ لا تَقْسُ عَلَيّ

فَأَنَا حَزِينٌ تَائِهٌ

وَهَوَاكَ أَغْلَى مَا لَدَيّ

هَذا فُؤَادِي

فَوْقَ سَطْحِ الطِّرْسِ أُهْدِيهِ لَكُم

فَتَقَبَّلُوهُ ..

فَهْوَ آخِرُ مَا تَبَقَّى فِي يَدَيّ

✿ ✿ ✿

كتبت في: ٠٧/٠٦/١٩٩٣م.

مَتـَى ؟!

مَتَى تَسْتَيقِظُ البَسْمَةْ؟

على شَفَتَيْك ..

وفي وجناتِك الخَجْلَى

مَتَى تتأَلَّقُ النَّجْمَةْ؟

مَتَى تَسْتَيقِظ الألحانُ

في نظراتِك الوَجْلَى

وتعزفُ للهوى نَغْمَةْ

مَتَى تترنَّم الأشعارُ في صدرك

وتزهو في الدُّجَى الكلمةْ

مَتَى يصحو ضميُر الطفلِ فِيكَ

ويتركُ للكَرَى هَمَّهْ

مَتَى تدري بأَنَّك شاعرٌ أَحْيَا

شُعُورَ الحُبِّ في الأُمَّهْ

مَتَى .. ومَتَى ؟!

تعيش العُمْرَ محزوناً

وَتُنْشِدُ للوَرَى نَغْمَهْ

تعيش العُمْرَ مهزوماً

وتزرعُ في الرُّبَى حِكْمَهْ

مَتَى تدري رُبوعِ النَّقْب

بأَنَّكَ شَاعِرٌ يَشْدُو

ويُخْفِي في الحَشَا سُقْمَهْ

❀ ❀ ❀

كتبت في: ١٩٩٣/٠٥/٠٢م.

عودة عنترة العبسي

يا عَنترَ العَبْسِيّ عُدْ

وأَرِحْ فُؤادَك إنَّنَا

ما زَالَ فينا الشَّرُّ

ممدودَ العَمَدْ

يأتي مَدَدْ

إنْ شَابَ جِيلٌ في الجَهَالةِ

بَعْدَهُ يأتي مَدَدْ

هذا العَدَد

لو كَانَ يَسْعَى في الصَّلاحِ

لكَانَ خَيْرَاً للبَلَد

* * *

جَاءَ وَلَد ..

وَتُزغرِد الدَّايَاتُ

تُبَشِّر في القبيلةِ والبَلَد

بِئْسَ الوَلَد ..

إنْ كُنْتَ تَحْمِل عنجهيةَ يَعْرُبٍ

أو كُنْتَ رمزاً للشَّرَاسَة والنَّكَد

* * *

يا عَنترَ العَبْسِيّ عُدْ

وأرْمِ قناتَكَ إنَّها

في القلبِ تَجْرحُ والغُدَد

الدهرُ بَعْدَكَ واقِفٌ

ما زالَ في عَصْرِ ثَمُودٍ ولبد

الزيرُ يرفعُ سَيْفَه

وكُلَيبُ يصرُخُ في اللحد

والناسُ بعدكَ لم تزلْ

تسبي العذارى والوَلَد

والحقدُ يصهلُ بيننا

والثأْرُ يَزْأَرُ كالأسدْ

* * *

يا عَنترَ العَبْسِيّ عُدْ

لترى العُرُوبَةَ كلَّها

من نَسْلِ عَبْسٍ أو أَسَدْ

لترى العُرُوبَةَ كُلَّهَا

في الجهلِ تغرقُ للأَبَدْ

❖❖❖

كُتِبَتْ في: يوم الثلاثاء، ١٩٩٦/٠٨/٠٦م.

الشاعر المحزون

الشَّاعِرُ المَحْزُونُ ..

يحملُ الحقائبَ القديمة

ويمضغُ التاريخَ

ويشحذُ القريحةَ العقيمة

مسافرٌ يسائلُ الزَّمان

عن بيتِهِ ..

عن أهلِهِ ..

عن عمرِهِ ..

في رحلةِ الإحباطِ والحرمان

عن نثرِهِ ..

عن شعرِهِ المدفونِ في مَغَاوِرِ النِّسْيَان

مسافرٌ يُقَلِّب الصَّفَحَاتِ

من أَيَّامِهِ

ويمضغُ الأحداثَ من أعوامِهِ

يفتّشُ المنازلَ القديمة

يتلمّس الجدران

فلربّما تأتي الحبيبةُ

ما عاد يذكر اِسْمَهَا

آهٍ لعلَّها نجوى ..

هدى .. سوزان !

لعلها تأتي مع النساءِ في الصباح

لتملأ الجِرار

من بئرنا العميقةِ القَرَار

* * *

الشَّاعِرُ المَحْزُونُ يَسْأَلُ نَفْسَهُ

أينَ الرِّفاق ؟

ويصفعُ الجبين

كأنه يُخَاطِبُ الأشواقَ والحنين

لعلّه قد تاهَ في الصَّحراء

أو ضَاعَ في مواكبِ الأحزانِ والأشواق

* * *

الشَّاعِرُ المَحْزُونُ

يفتحُ الحقائبَ القديمةَ

وينثرُ الأوراقَ في عُرْضِ الطريق

وينثرُ الأشعارَ والقصائدَ اللعينة

وَيُشْعِلُ الحريق

فتضحكُ البنات

وتسخر النساء

والشاعر المحزون يذرف الدموع

ويبدأ البكاء

ويخدشُ الخدودَ بالأظافرِ الطويلة

فَتَصْرُخُ البناتُ

وتولولُ النسوان

لَكِنَّهُ يَذُوبُ

مع سحائبِ الدُّخَان

❁ ❁ ❁

جمال البيدِ كم يُغري

رُبُوع النَّقْبِ لـو تـدري

بــأني شَــاعِرٌ عُــذْرِي

عَفِيـــفٌ في مَحَبَّتِـــه

نَقِــيٌّ القَلْــبِ والصَّــدْرِ

أُنَــاجِي البَــدْرَ مُشْـتَاقَاً

وأَشْـكُو للسُّـهَى أَمْـرِي

وأشدو في الدُّجَى شِـعْرَاً

يُذيــبُ صـلادةَ الصَّـخْرِ

أُهَدْهِــدُ فيــهِ أَشْـواقِي

لأَرْضِ البيــدِ والقَفْــرِ

لأرضٍ حبُّهــا شَــرَفٌ

بعمــقِ دمائنــا يســري

عَشِـقْتُ نَسِـيمَهَا غَضَّــاً

وَسِحْرَ تِلاَلِهَـا الصُّـفْرِ

عَشِقْتُ التينَ والزيتـون

وظِـلّ الأَثْـلِ والسِّـدْرِ

رَضـعْتُ تُرَاثَهـا لَبَنَـاً

فَصَارت في دَمي تَجْـرِي

كَتَمْـتُ غرامَهـا دهـراً

فَفَـاضَ بِحُبِّهَـا سِـرِّي

وجئـتُ اليـومَ أُعلنهـا

كَـأَوَّلِ شَـاعِرٍ عُـذْرِي

يبوح بِاسْـمِ مَـنْ يهـوى

ولا يخشى مـن الجَهْـرِ

بـأني كنـتُ أهواهـا

وما زالـتْ مُنَـى عُمـري

* * *

ربـوع النقـب شـاعركم

حزين القلـب والصـدر

يهدهــد حزنَــهُ لــيلاً

ويطوي الكشحَ في الفجر

ويســكب حبّــه شــعراً

لعــلّ العِتْــقَ في الشــعرِ

وهــل في الشــعر منجــاةٌ

أنــا واللــــه لا أدري

❀ ❀ ❀

دلاء الشعر

اِملأ دلاءَكَ يا أخي

بالشِّعْرِ من نَهْرٍ سَخِي

حتى تفوحَ خيامُنا

بالعطرِ في العهدِ الرَّخِي

* * *

اِملأ دلاءَكَ يا رَجُل

واسْقِ القريضَ على مَهَل

الروضُ أينعَ زهرُهُ

والغيثُ فيها قد هَطَل

* * *

اِملأ دلاءَكَ يا جمال

من منبعِ الشِّعْرِ الزلال

واسقِ طيورَ قريضِنَا

حتى تُحَلِّقَ في الخيال

* * *

اِملأ دلاءَكَ يا عُمَر

واسْقِ القريضَ مِنَ المَطَر

جَفَّتْ جذورُ قصيدِنا

فإلامَ نبقى ننتظر

* * *

اِملأ دلاءَكَ يا سُلاف

واسْقِ القريضَ عَنِ الجفاف

القلبُ مسكنُهُ الصدور

والشعرُ يَسْكُنُ في الشغَاف

* * *

اِملأ الدلاءَ أبا الطيور

من منبعِ الشعرِ الطَّهور

واسْقِ القريضَ مِنَ الصَّدى

حتى يعودَ إلى النشور

* * *

اِملا الدلاءَ أبا جمال

ودَعِ التشبّثَ بالمحال

اسْقِ القريضَ ولا تكن

قد شِخْتَ في زمنِ الوصال

* * *

هاتوا الدلاءَ إلى الغدير

حيث البلابل والخرير

نسقي القريضَ بها معاً

في موكبِ الشعر النضير

❄ ❄ ❄

كتبت في: ٠٨/١٢/٢٠٠٠م.

أنتِ الملاذُ

مهداة إلى زوجتي «أم جمال» مع احترامي وتقديري.

دعيني أَلُوذُ إليكِ ..

فأنتِ الملاذُ

وأنتِ النسيمُ العليلُ بصدري

أنتِ الرذاذُ

وأنتِ جمالُ الطبيعة

أنتِ بهاءُ الورود

وأنتِ رَيحانةُ نفسي

وبسمةُ روحي ..

ولحني الشرود

وأنتِ مَقَرِّي ..

أعودُ إليكِ

بعدَ المشقةِ ..

وكَدْحِ النهار

وأُلقي همومَ الحياةِ لديكِ

وأغفو قليلاً ..

مثل الصِغَار

وأحلمُ أني أصيدُ فَرَاشاً

وأرسمُ فوقَ الرمالِ عَرُوساً

وأُحْصِي المحار

* * *

دعيني ألوذ إليكِ

بعدَ التجارة

وصَرْفِ النهارِ تلوَ النهار

ببيعِ النفاقِ ..

بسوق الخسارة

تعبتُ أميرةَ حبّي

وكَلَّتْ يداي

وجئتُ أَجُرُّ بقايا شبابي

وظِلَّ صِبَاي

حُطاماً أعود إليكِ ..

حينَ المساء

عليلاً أنوءُ بِحَمْلِ شجوني

لفرطِ العَنَاء

لعلّي أشمُّ لديك

عبيرَ السكينة ..

وريحَ الوفاء

فمدّي إليَّ يديكِ

لأَهْرُبَ مني إليكِ

لحضن بريءٍ أتوقُ إليه

وأُلْقِي برأسي برفقٍ عليه

وأغفو قليلاً ..

مثل الصِّغَار

وأَنْسَى شُجُونَ الحَيَاةِ جَمِيعَاً

وأنسى لديكِ هُمُومَ النَّهَار

✿ ✿ ✿

١٤/٠٩/١٩٩٩م.

الحسناء والشاعر

كَانَتْ تَسِيرُ لِوَحْدِهَا ..

عَبْرَ الطَّرِيق

فِي ثَوْبِهَا غَابَاتُ لَوْزٍ أخضر

وزهورُ رُمَّانٍ رقيق

والعِطْرُ مِنْ أَرْدَانِهَا

شَلاَّلُ مِسْكٍ ورحيق

تمشي وتغرقُ في الهموم

وكأنها تُحصي النجوم

لكنها حين أبصرته جالساً

في الرُّكْنِ يكسوه الوجوم

تغفو على شفتيه زهرةُ نرجسٍ

وَعَلَى الجبين غِلاَلَةٌ بيضاء

من نَسْجِ الغيوم

بدأتْ تحوم

كفراشةٍ في الحقلِ يُثقلها الشَّذى

أخذتْ تحوم

الشوقُ في وجناتها جمرٌ

وفي الجفون نداءُ مكلومٍ حزين

وعلى الشفاهِ الحُمْرِ ذَوْبُ تنهّدٍ

ولهاثُ حرمانٍ وزفراتُ أنين

نظرتْ إليه بلوعةٍ ..

والهَدْبُ يقطرُ بالدموع

والنفسُ تهتفُ بالهوى:

رِفْقَاً بِقَلْبي يَا ضُلُوع

ترنو إليه لعلّهُ

يصحو على وَقْعِ النسيم

لكنه في صَمْتِهِ

كتمثالِ صَلْصَالٍ قديم

يختالُ في ثوبِ الملائك

ويغوصُ في بحرِ السَّديم

فرَنَتْ إليه وتمتمتْ:

يا وَيْلهُ يهوى الخيال

ويهيم في طَلَبِ المحال

وتَلَفَّتَتْ وتَبَسَّمَتْ ..

ثم سارتْ في دَلال

❃ ❃ ❃

خَمْسُ رِحْلاتٍ في عَيْنَيْهَا

– ١ –

في عُمْقِ عَيْنَيْكِ ..

ترتبكُ الكلمات

ويزدادُ وَجِيبُ الأنَّات

وتطيرُ عصافيُر الحُبّ

لتهمسَ في أُذنِ القَلْب

لو تفهم في الشعرِ عيونك

ما تاهتْ في ليلِ ظُنونك

ولم تسألْ: ما معنى الحُبّ ؟

–٢–

في عُمْقِ عَيْنَيْكِ ..

أخلعُ معطفي الشتويّ

وحيائي الأبديّ

وأسبحُ عكسَ التيار

وأشعرُ بحنانِك يغمرني

يدغدغُ جلدةَ رأسي

وأرى صياداً يصطادُ اللؤلؤ

آهٍ لو يعرفُ مثلي

معنى الغوصِ بهذا البؤبؤ

– ٣ –

في عُمْقِ عَيْنَيْكِ ..

أشياءٌ تجذبني للبر

لأشجارِ النبقِ المحنية

وظلالِ السِّدْر

لصفير الريحِ الشرقية

ووهيجِ الحر

لقطعانِ الماعزِ في الصَّحراء

لجمالِ القسماتِ البدوية

في وجهِ الراعيةِ السمراء

لأنينِ الناي المحزون

يرددُ في صمتِ الليل

ألحانَ القلبِ المفتون

ويناجي البدر

آهٍ يا بدر

لو تبحرُ في عمقِ العينين

وتحاول أَنْ تُدْرِكَ

أعماقَ البحر

– ٤ –

في عُمْقِ عَيْنَيْكِ ..

صحراء مترامية الأطراف

تسرحُ فيها الغزلان

وَتُحَلِّقُ أَسْرَابُ القمري

ويغرّدُ فيها الكروان

وتهُبُّ زوابعُ في الدَّرْب

كزوابعِ حُبِّكِ في القَلْب

آهٍ يا قَلْب ..

من سهمِ لحاظِ البدوية

كم تفعل برمشةِ عينيها

في قَلْبِ العَاشِقِ وَالصَّبّ

- ٥ -

في عُمْقِ عَيْنَيْكِ ..

رياضٌ تزهو بالأشعار

يقرأُ فيها العُشّاق

قصائدَ من شِعْرِ الحُبّ

وفراشاتٌ تطيرُ على الأزهار

تمتصُّ رحيقَ القَلْب

وتشير بسهمِ كيوبيد

حيث تسير الدَّرْب

لَكِنْ في الزاويةِ اليمنى

شاراتٌ حمراء

عليها مكتوب:

ممنوع الحُبّ

ممنوع الحُبّ

❋ ❋ ❋

لو كُنْتِ مَعِي

لو كُنْتِ مَعِي
في الليلِ السَّاحِرِ والفَجْرِ
والبدرُ رَقِيبٌ يَحْرسُنَا
والنَّجْمُ يَغَارُ مِنَ البَدْرِ
وجمالُكِ يَنْبُعُ مِنْ وَجْهٍ
يغرورقُ في دَمْعِ الطُّهْرِ
والقلبُ يُرفرفُ مَسْحُوراً
كَطَيْرٍ يَبحثُ عَنْ وَكْرِ

* * *

لو كُنْتِ مَعِي
في لَيْلَةِ عِشْقٍ وَسْنَانَهْ
والنَّسْمُ يُدغدغُ شَفَتَيْكِ
في قُبْلَةِ حُبٍّ نَشْوانهْ

والرِّيحُ يُراقِصُ مجنوناً

خُصلاتِ الشَّعْر الهَيْمَانَهْ

والقلبُ يُرَتِّلُ أَلحاناً

مِنْ بَوْحِ الحُبِّ وَكِتْمَانهْ

* * *

لو كُنْتِ مَعِي

في لَيْلِ الهائمِ والصَّبِّ

والصمتُ نشيدٌ حيران

يسكبُهُ قلبُكِ في قلبي

والوَجْدُ رسولٌ مُشْتَاقٌ

يُنَاجِي الدَّمْعَةَ في الهَدْبِ

وحنينُ اللَوْعَةِ يُعْلِنُهَا :

ما هذا ذَنْبُكِ أو ذنبي!

* * *

لو كُنْتِ مَعِي ..

وجلستُ وَحِيدَاً أَكْتُبُهَا

وَسَرَحْتُ بفكري أرقُبُهَا

لعَلَّ حزيناً يطلبُهَا

ويظلّ كقلبي يُرَدِّدُهَا

لو كُنْتِ مَعِي

آهٍ لو كُنْتِ مَعِي

❂ ❂ ❂

أنتشي للشعر

أنتشـــي للشِّــعْرِ لكــنْ

نَشْوَتِي الكُبْـرَى عبـادةْ

كلمـــا صَـــلَّيْتُ فجـــراً

قلــتُ يــا ربّ الزيــادةْ

هل تُرى بالشعر نخطـو

نحــو أبــوابِ السـعادةْ

أم تُرانـــا قـــد أضـــعنا

عمرَنـــا في حــبّ غــادةْ

❄ ❄ ❄

أبحثُ عنكِ

حبيبتي ..

عندما تَدُقُّ أجراسُ المساء

وأرى الكواكبَ باسماتٍ في الفضاء

والبدرُ يلهو عابثاً في دربهِ

يجترُّ أوّلَ قصّةٍ من حبهِ

فتسيلُ من عيني الدموع

وتَثورُ في صدري الضلوع

وأسيرُ وحدي في الظلام

بعواطفي، ومشاعري

بكلِّ أعراضِ الهيام

لا الليلُ يثنيني ولا البردُ الشديد

أبحثُ عنكِ في الأُفق البعيد

أبحثُ عنكِ في الشَّفَقِ المُوَشَّى بالدموع

فِي صُراخِ القلب ..

فِي حُزْنِ الضلوع

أبحثُ عنكِ فِي صَمْتِ السُّكُون

فِي ضياءِ البدرِ

فِي الدمعِ الهتون

* * *

ويتوهُ دَرْبي ..

وتضيعُ آثارُ الطريق

ويَشُبُّ فِي صدري لهيبٌ من حريق

وأرى خيالَكِ باسماً ..

يختالُ فِي الأفقِ البعيد

فأعودُ وحدي حائراً

لأبحثَ عنكِ فِي يومٍ جديد.

❃ ❃ ❃

– كُتبتْ يوم الأثنين، ١٩٩٠/٠١/٠١م.

ضَياعُ شَاعِر

المهنةُ شاعر ..

يَهيمُ في أوديةِ الشِّعْر

مسحورٌ يَسْأَلُ :

أينَ تَسِيرُ الدَّرْبُ ؟

وكيفَ يدورُ الدهر ؟

لو تعرَفُ ليلى المسكينةُ

ما معنى الشِّعْر ؟

لو تعرفُ ليلى ..

كيفَ يفورُ الدمُ ويغلي القَهْر

لو تعرفُ ليلى ..

كيفَ أعيشُ الحُزنَ ، وألوكُ الصبر

لو تعرفُ ليلى ..

أثقالَ الكونِ على صدري

لم تَسْأَلْ:

ما معنى الشعر ؟

* * *

المهنةُ شاعر ..

يتغَنَّـى في قصصِ العِشْق

في القمرِ الحالمِ

في ثغرِ الشَّمسِ

وفي شَهْقَاتِ البرق

في حُبٍّ عُذريٍّ شفّافٍ

كاللهفةِ في العينينِ الزُرْق

في نـهرِ دُموعٍ مُنْسَابٍ

ينبُعُ من عينِ الشَّرق

لا أعرفُ حُزناً في الدنيا

أكبرُ من حُزْنِ الشَّرق

* * *

المهنةُ شَاعِر ..

يا ويلي ... مَنْ يمتـهنُ الشِّعْر!

الحرفُ النازفُ يتأَوَّهُ

والكلمةُ تأبى النَّشْر

والورقُ الأبيضُ يتلَوَّى

كالحُزْنِ الرابضِ فوقَ الصدر

وأنا أبحثُ مهموماً

عن اِسْمِي في سِفْرِ الدهر

لا أعرفُ حقّاً

إنْ كُنْتُ أَعِيشُ بهذا العصر

لا أدري حقّاً

إنْ كنتُ أعيشُ بهذا العصر

✿ ✿ ✿

- كتبت في: ١٠/٠٥/١٩٨٩م.

أُغْنِيَةٌ جَنُوبِيّة

لا تَسْأَلي عَنِّي رُبُوعَ بلادِنا

لا تَسْأَلي عَنِّي الدِّيَار

لا تَسْأَلي عَنِّي جِبَالَ النَّقْبِ

لا تَسْأَلي عَنِّي القِفَار

كُلُّ الجبالِ تَصُدُّنِي ..

كُلُّ القِفَارِ تَرُدُّنِي

وأنا كمِجْدَافٍ حَزِينٍ في المياهْ

الموجُ يَلْطُمُني ، وتصفعني الحياهْ

* * *

إنْ تَسْأَلي عَنِّي فإني ..

تائهٌ في لا مكان

الدهر يُنْكِرُنِي ، ويَنْسَاني الزمان

ماذا تُضِيُر النَّاسَ يا أُخْتَاه

حيرةُ شَاعرٍ ..

قد تَاهَ فِي لُجَجِ الحياه

يَبْكِي على الحُبِّ الذي ..

قد صارَ وُدَّاً فَاتِرَا

يَبْكِي على الأَمَلِ الذي ..

قد باتَ أمراً عَابرَا

يَبْكِي على السِّلْمِ الذي

قد صارَ شيئاً مُبْهَمَا

لا تمسحي الدَّمْعَاتِ من عَيْنَيّ

ودَعِيها تَسْكُبُهَا دَمَا

إنَّ الدُّمُوعَ أُخَيَّتِي ..

هي حِيْلَتي ..

هي شاغلي

فَتَرَفَّقِي .؟

حَسْبِي هُمُومُ الكَوْنِ

تُثْقِلُ كَاهِلِي

* * *

إنْ تَسْأَلي الصحراءَ عَنِّي

أو تَسْأَلي أرضَ الجنوب

تُنْبيكِ عَنْ حُبِّي لها

لسمائِها ..

وأديمِها

ولشَمْسِها حينَ الغُروب

فَكَّرْتُ يوماً في الرَّحِيل

فَكَّرْتُ في بَلَدٍ بَدِيل

فَكَّرْتُ حَتَّى في الهُرُوب

لَكِنَّها تَشِدُّني ..

وتُعِيدُني

لأعودَ نحوكَ يا جَنوب

لأشِمَّ تُرْبَكَ يا جَنوب

❀ ❀ ❀

- كتبت في يوم السبت، ٢٢/٠٢/١٩٩٢م.

يَشْكُو الغَرَام

رَبِّي .. شَكُوتُ لَكَ الحَبِيب
مِنْ ظُلْمِهِ أَو قَسْوَتِه
مِنْ جَفْوَةٍ تَحْلُو لَهُ
أو نَفْرَةٍ فِي مُهْجَتِه
مِنْ صُفْرَةٍ تَعْلُو الجَبِينَ
وَلَوْعَةٍ فِي نَظْرَتِه
مِنْ دَمْعَةٍ مَجْرُوحَةٍ
تَذْوِي بِأَعْلَى وَجْنَتِه
مِنْ زَفْرَةٍ مَبْحُوحَةٍ
تُبْدِي بَقَايَا حَسْرَتِه
يَشْكُو الغَرَامُ بِوَجْنَتَيْهِ
وَيَسْتَغِيثُ بِمُقْلَتِه
لَهْفِي عَلَيْه وَإِنْ تَكَتَّمَ

أَو أَشَاحَ بِنَظْرَتِه

فَالهَوَى يُزْرِي بِهِ ..

وَيَشُقُّ ثَوْبَ سَرِيرَتِه

وَتَكَادُ تَفْضَحُهُ الدُّمُوعُ

فَيَسْتَعِينُ بِسُتْرَتِه

لَهْفِي عَلَى العُشَّاقِ ..

مِنْ أَلَمِ الغَرَامِ وَلَوْعَتِه

يَتَقَلَّبُونَ عَلَى اللَهِيبِ

وَيَصْطَلُونَ بِجَمْرَتِه

لا تَكْتِمُوا حُبَّاً ..

تَبَدَّى فِي الخُدُودِ بِحُمْرَتِه

بُوحِوا بِهِ ..

مَا حَرَّمَ اللهُ الهَوَى

فِي شِرعَتِه

✍ ✍ ✍

أَنْتِ السَّبَب

حَبِيبَتِي ..

عندما يَخْفُقُ القَلْبُ بالحُبّ

يَنْزَلِقُ العَقْلُ إلى الهاوية

يرتبكُ الشعرُ، وتَتَلَعْثَمُ القافية

وَتَهِيمُ النَّظَرَاتُ في الكَوْنِ الرَّحِب

وتسيل الدموعُ دونما سَبَب

كأحزاني التي تَنْتَابُنِي دُونَ سَبَب

كأحلامي التي تَهَشَّمَتْ وَتَنَاثَرَتْ

وخَبَا بِهَا وَهْجُ اللَهَب ..

دُونَ سَبَب

* * *

لم أصَدِّقْ حِينَ دَقَّ القَلْبُ ..

وانهمرتْ على خَدِّي دُموعي

ما الذي هَزَّ كياني ..؟

وتَذَبْذَبَ فِي ضُلُوعي

هَلْ هُوَ نَبْضُ أَلَم

أَم ارْتعاشٌ فِي الجوارحِ

من تَبَارِيحِ السَّقَم

أم هُوَ وَجْدٌ وعِشْقُ

فِي عُمْقِ أَعْمَاقي تَهُبُّ عَوَاصِفُ

ويثورُ بَرْقُ

يا إلهي .!!

أيّ إِحْسَاسٍ غَرِيبٍ فِي الشُّعُور

يختالُ فِي قلبِ المُحِبّ

كالسَّيْلِ يَقْتَلِع الجذُور

ويزيح أثقالَ الصُّخُور

وهو يجري للمَصَبّ

* * *

لكن يا حَبيبَتِي ..

برغمِ لواعجِ النَّفْسِ المليئةِ باللَهَب

ورغم مدامعي الحرَّى ..

وأحزاني التي تنتابني دُونَ سَبَب

تَبْقَينَ في سِفْرِ الهوَى ..

أَنْتِ السَّبَب

أَنْتِ السَّبَب

❃ ❃ ❃

- كتبت في مساء يوم الأحد، ٠٣/٠٣/١٩٩١م.

شاعرٌ من الفَضَاءِ الخَارِجيّ

مِنْ مَسْكَنِ الشَّمْسِ أَتَيْتُ

مِنْ خَلْف آفاقِ الوجود

مِنْ مَنْبَعِ الإشعاعِ ..

مِنْ كَوْنٍ سَدِيمِيٍّ بَعِيد

مِنْ وراء الكَوْنِ

مِنْ خلف المجرّة

جئتُ أَغْرِسُ في قُلُوبِ النَّاسِ

حُبَّاً وَمَسَرَّة

جِئْتُ أَزْرَعُ بِذْرَةَ الحُبِّ ..

وأشتالَ الزُّهُور

لِتَظَلَّ رائحةُ الحنانِ

تفوحُ في كُلِّ العُصُور

لا تحملوا همي ويأسي إنْ بكيت

فأنا ..

مِنْ مَسْكَنِ الشَّمْسِ أَتَيْت

مِنْ خلف آفاق الوجود

مِنْ ضَبَابٍ سَرْمَدِيٍّ ..

فِي لُجَّةِ الكَوْنِ البَعِيد

* * *

إِنْ تَسألوني أنْ أُفِيقَ

فلن أُفِيق

فلقد سَكِرْتُ ..

وفَاضَ في صدري الرَّحِيق

وسئمتُ من أرضٍ تَفُور

كأنها نارُ الحريق

فتسلقتْ نفسي السَّمَاء

وَذُبْتُ في الكونِ السَّحِيق

❁ ❁ ❁

- كتبت في: ١٩٩٢/٠٥/٣١م.

دُمُوعِي وَأَشْوَاقِي

أَحَبِيبَتِي .. لا تحزني

إنْ كَانَت الأشْعَارُ

تَذْوِي فِي دَمِي

أَو كَانَتِ الكَلِمَاتُ

تَذْبلُ فِي فَمِي

لا تحزني ..

إنْ كَانَت البَسْمَاتُ

تَهْجُرُ مَبْسَمِي

* * *

فَأَنَا .. وَعَيْنَيْكِ اللتينِ

أَنَارَتَا دَرْبِي الطَّويلْ

أرنو لِحُبٍ دَافِيءٍ

يَنْسَابُ فِي قَلْبِي العَلِيلْ

إني لأخْشَى أن تَطُولَ كآبَتي

ويُصِيبَ أَحْلامِي الذُّبُولْ

أَيْنَ السَّبِيلُ إليكِ ؟

إني تَائِهٌ ..

أَيْنَ السَّبِيلُ ؟!

❀ ❀ ❀

– كُتبتْ في يوم الثلاثاء، ١٩٩٠/١٠/٢٣م.

لَحْنُ العَذَاب

رَأَيْتُكِ بَعْدَ أَنْ ضَاعَتْ ليالي العُمْر

رَأَيْتُكِ بَعْدَ أَنْ ذَابَتْ حِبَالُ الصَّبْر

رَأَيْتُكِ بَعْدَ أَعْوَامٍ ..

طِوَالٍ مثل آلامي

كما كُنْتِ بأَحْلامي

كَأَنَّ الليلَ يا دُنياي لم يَعْبُر

كَأَنَّ الشَّمْسَ نَائِمَةٌ

بوادي الجنِّ في عَبْقَر

كَأَنَّ الكَوْنَ نَشْوَانٌ ...

يَدُورُ بنَا ولا يَشْعُر

* * *

رَأَيْتُكِ بَعْدَ أَعْوَامٍ ..

مِنَ الحِرْمَانِ والبُؤْسِ

كَأَنَّكِ وَرْدَةٌ بَيْضَاء

تُرَفرِفُ فَوْقَهَا نَفْسِي

كَأَنَّكِ في حَنَايَا القَلْبِ

نَغَمٌ شَارِدُ الهَمْسِ

كَأَنَّكِ في بَرَاءَتِكِ

مَلاكٌ طَاهِرُ النَّفْسِ

* * *

وَبَعْدَ سِنِين

مِنَ الحِرْمَانِ وَالكَدَرِ

حَمَلْتُ خِلالها أَلَمِي

وَشَابَ لهولِهَا شَعْرِي

أَرَاكِ هُنَا .. كمَا كُنْتِ

كَأَنْ لم تَقْتُلِي قَلْبَا

كَأَنْ لم تَسْحَقِي عُمْرَا

كَأَنَّكِ في وَدَاعَتِكِ ...

تُضَاهِي الشَّمْسَ وَالقَمَرَا

وكَأَنَّ الحُبَّ مَكْتُوبٌ

على قَلبي الذي انْفَطَرَا

لِيَبْقَى مِثْلَ أَحْزَانِي

قَضَاءً لي .. أَو قَدَرَا

❀ ❀ ❀

– كتبت في يوم الثلاثاء، ١٩٨٢/٠٣/٢٣م.

قَصَائدُ قَصِيرة

عندما تَغْضَب حَبيبتي السَّمراء

تغفو على شفتيها ..

وَرْدَةٌ حمراء

* * *

الكَوْكَبُ يجري ..

ونحنُ نَجْرِي

لَكِنْ إلى أَيْنَ ؟

لا أَحَدُ يَدْرِي ! !

✿ ✿ ✿

– كُتبت في يوم الأحد، ١٩٩٠/١١/٠٤م.

أَحِبّيني

أَحِبّيني ...

صَوْتٌ كَهَمْسِ الليلِ

يَسْرِي فِي شَرايِيني

أَحِبّيني...

صَوْتٌ تُغَرِّدُهُ البَلابِلُ

عَلَى أَغْصَانِ زَيْتُوني

وَيَهمسُه الفَراشُ الغَضُّ

فِي سَمْعِ الرَّيَاحِينِ

وَتَعْزِفُهُ رِيَاحُ الشَّرْقِ

لَحْنَاً للمَسَاكينِ

أَحِبّيني ...

أَحْفرُهَا عَلَى قَلْبي

وَتَحْضُنُهَا دَوَاوِيني

* * *

أَحِبّيني طَبيعِيًّاً ...

عَلَى شَكْلِي وَتَكْوِيني

بِآهَاتِي وَأَشْجَاني

وَدَمْعَاتي التي دَوْمَاً

تُوَاسِيني

أَنَا يَا أُخْتُ مِثْل النَّاسِ

مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِينِ

ظُرُوفُ العَيْشِ تُنْهِكُني

وَضِيقُ النَّفْسِ يُضْنِيني

وَلَولا حُبُّكِ في القَلْب

فَمَا في الكَوْنِ يُغْرِيني

* * *

أَحِبّيني ...

فإني رُغْمَ آلامي

ورُغْمَ تَوَتُّرِ الأعْصَاب

عَلَى صَفَحَاتِ أيَّامِي

وَرُغْمَ الحُزْن في نَفْسِي

وفي طَيَّاتِ أَحْلامي

أَحْمِلُ في ثَنَايَا الصَّدْرِ

قَلْبَاً طَاهِرَاً أَخْضَر

تَظَلُّ جُفُونُهُ تَنْدَى

إذا مَا حُبُّكِ يُذْكَر

ولا أدري إذا في الكَونِ

كُلِّ الكَوْنِ ...

مَنْ بكآبتي يَشْعُر

فَيَهْتفُ قَلبي البَاكِي:

أَحِبّيني ...

لِيَحْمِلَهَا نَسِيمُ الفَجْر

وَتَحْضُنُهَا دَوَاوِيني

❃ ❃ ❃

- كتبت في يوم الأحد، ١٩٩٠/١١/٠٤م.

طِفْلَتِي

إلى ابنتي سوسن في عيد ميلادها الأوّل.

وجِئْتِ .. من بحرِ الحياة
الى الدُّنيا هنا
كالوردةِ البيضاء ...
تَعْبقُ بالأريجِ وبالسَّنَا
تتبسمينَ وتنظرين
والقلبُ يغمُرُهُ الحنين
وأنا أرى تلكَ البراءَةَ
في الطفولةِ زَاهية
أَتُرَى الطفولةَ في فؤادي
لم تَزَلْ ...
خضراء بَعْدُ كَمَا هِيَ
أم أنَّ مَرَّ العُمْرِ يَسْحَقُهَا

فتصبحُ لاغية

* * *

يا طِفْلَتي

أنا لم أُفَكِّر يومَ جِئْتِ ...

بأنَّكِ أنْتِ رَبيعي

أنا لم أُفَكِّر أن تَضُوعَ حَدائقي

بالمِسْكِ مِنْكِ ...

وأن تُضَاءَ شموعي

أنا لم أُفَكِّر أن ليلَ كآبتي

قد صارَ فجراً ..

ساطعاً بشُمُوع

قد كُنتُ أبكي حين يعصرني الأسى

واليوم تجري ...

من السُّرورِ دُموعي

* * *

يا طفلتي ..

ماذا أُحَدّثُ أو أَسُوقُ

من الرواياتِ الحزينة

مَزَّقْتُ أشرعتي ..

وحَطَّمْتُ الصَّوارِي والسَّفينة

وصَفَعْتُ قلبي غاضباً ..

وسَحَقْتُ في صدري حَنِينَه

وعاقبتُ نفسي كلما ..

دَاسَتْ على أرضِ السُّرور

إلى أنْ أتيتِ ...

فعادَ قلبي للحُبور

وضَحِكْتُ من نفسي

ومن عَبَثِي بها ...

للّهِ مَا هذا الشُّعُور !

❂ ❂ ❂

إلى الخَضْر عليه السَّلام

عندما حَبِلَتْ بي أُمّي ...

قالتْ: رأيتُ الخَضْر

يُهْديني منديلاً أخضر

قامتْ والفرحةُ تملأُ عَينيها

والبسمةُ تَغْمُرُ شَفتيها

بحبٍّ شفّافٍ أكبر

كطَهارةِ منديلٍ أخضر

لم يَعُدْ يُشْغِلُها لَغْطُ أبي

وصِياحاتُ أخي

فهي حبلى بصَبي ..

هكذا قالَ الوَلِيّ

* * *

وأتيتُ أنا ...

أتيتُ بريئاً كالأطفال

أبحثُ عن آياتِ الحبّ

عن لَمَسَاتِ جمال

في وجهِ المرأةِ

في عَينيها ...

في الظلِّ الشَّاحبِ فوقَ الشَّال

أبحثُ في كُلِّ الدنيا

عن طِيبةِ قلبٍ مفقودة

لا أعرف حقاً

إنْ كانَتْ في الدنيا موجودة

لم أعرفْ حينَ أتيتُ

أنَّ الكَذِبَ يُسيطرُ في الدنيا

وأنَّ طريقَ الصَّادقِ مسدودة

* * *

قالت أمي :

ربّيْتُكَ يا ولدي مرفوعَ الرأس

كشجرةِ أرْزٍ باسقةٍ

تتطاولُ من بين الأغراس

لكنْ يا أُمِّي دَمّرني النَّاس

وحقّكِ يا أمي .. دمرَني النَّاس

كُلٌّ دمرني بطريقتهِ

البعضُ بخِنْجَر ...

والبعضُ الآخرُ بحَدِّ الفأس

قتلوا في قلبي الإحساس

زرعُوا في صدري الوسواس

في نُورِ الصُّبْح ..

في قلبِ الليل

تتصارَعُ في صدري الأنفاس

هل هذا العالمُ يا أمّي ..

معدومُ الإحساس

* * *

يا أُمّي ..

هل في كُلِّ الدنيا ..

قلبٌ يَتَعَذّبُ كهذا القلب ؟!

يبحثُ عن شيءٍ لا يوجد

ملاحٌ تائه ... أضاعَ الدَّرْب

هل تسمعُ صوتي يا خَضْر ؟

إنّي أتعذّبُ في الفجر

في نُورِ الصُّبْح ...

في قلبِ الليل

في وَجْهِ الفجر

إنّي أَتَعَذَّبُ يا خَضْر

المنديلُ الأخضرُ يَتعذّبُ يا خَضْر

لكنكَ نور ...

وأنا في قلبيَ نور

في الليلِ الحالكِ والدَيجور

يَبحثُ عن صِدْقٍ عَفَويّ ..

عن حَفْنةِ صَبْر

عن حُبٍّ دافِيء

عن طُهْر

آهٍ لو تدري يا خَضْر

كم يعرفُ قلبي من أنواع القهر

* * *

أصحابي يا أُمِّي باعوني

في غَمرةِ حُبّي تركوني

مشدوهاً ...

مقهورَ الوجدان

لا أعرفُ ...

كيف يموتُ ضميرُ الإنسان

وكيفَ تصيرُ النفسُ مجردَةً

يَتَحَكَّمُ فيها الشيطان

* * *

حاولتُ أفسِّرُ معنى الحُبّ

وأُحَلِّلُ دقَّاتِ القلب

وحقِّكِ يا أمي ...

لا يوجد في الدُّنيا حُبّ

الكُلُّ يُمَثِّلُ دَوْرَ الصّبّ

وأنا وحيدٌ تائهُ لا أدري

إنْ كانَ الزمنُ السالفُ خَلّفَني

أو أنَّ الزمنَ الآتي أرسَلَني

لأكونَ وحيداً في هذا العصر

هل تسمعُ صوتي يا خَضْر ؟

صوتي الصارخ في أعماق الصدر

إنّي أتعذّبُ يا خَضْر

في نُورِ الصُّبح ...

في قلبِ الليل

في وَجْهِ الفجر

إنّي أَتَعَذَّبُ يا خَضْر

المنديلُ الأخضرُ يَتعذّبُ يا خَضْر

❀ ❀ ❀

- كُتِبَتْ في: ١٢/٠٩/١٩٩٠م.

إِمْــلاق

لماذا تَصرُخُونَ وتُعْوِلُونَ ..

ولا مُجيب ؟

لماذا تحرقونَ القَلْبَ مني

بالعويلِ وبالنَّحِيب ؟

ما حِيلَتي !. يا فَلذةَ الكَبِدِ

المُؤَجَّج باللهيب

ما حِيلَتي !. قد ضَاعَ عُمْرِي

في مَتَاهَاتِ الدُّرُوب

كُلُّ الدُّرُوبِ طَرَقْتُ بحثاً عن غِذَاء

عَنْ لُقْمَةِ العَيْشِ المليئةِ بالدِمَاء

لم يَبْقَ بَابٌ مُوصَدٌ

إلا ظَنَنْتُ بهِ الرَّجَاء

يوماً أَبيتُ عَلَى الطُّوَى

وأنامُ في قَلْبِ العَرَاء

الريحُ تُؤْنِسُ وَحْشَتي

والليلُ يملأني إبَاء

* * *

ويظلُّ صَمْتُ الليلِ ..

يُسْمِعُني الأنين

فتثورُ في صَدري الزوابعُ

والعواصفُ والحنين

وأُلَمْلِمُ الجرُحَ المُضَمَّدَ ..

بالكآبةِ والشُّجُون

وأعودُ أَحْمِلُ في جُيوبي

لُقمةً للجائعين

فلربّما ضَحِكَ الصِّغَارُ

وعَادَ مَرحُ الصَّابرين

❦ ❦ ❦

نهايةُ حُبّ

سيّدتي ... انتصفَ الليلُ

منذُ ساعاتٍ قليلة

وأنا هنا .. في حيرتي

بين أفكاري الثقيلة

فهوانا لستُ أدري

كيف يُمكنُ أن أقولَه

تعصفُ الأهواءُ فيه

منذ أيامٍ طويلة

دون أن يُبدي حِراكاً

غير أنَّاتٍ عليلة

مَرَّةً في الدهر تومضُ

ثم تحترق الفتيلة

* * *

آهِ من قلبي الذي ..

قد ضاعَ في الدُّنيا دليلَه

آهِ من شوقي الحزين

ولهفتي الحيرى الكليلة

كُلَّما سارَ فؤادي

في حياءٍ لدليلة

يسكب الأشواقَ سكرى

بين أيديها الجميلة

ويغنّيها نشيداً ..

من أناشيدِ الخميلة

هادئاً كالليلِ عذباً

ساحرَ النَّغْمِ عليله

ويقدّمُ في خشوعٍ

حُبَّهُ واهي الوسيلة

* * *

غيرَ أَنَّ الغدْرَ يبقى ..
من صفاتِكِ يا دليلة
تقتلين الحُبَّ جهلاً
وهو في النفس فضيلة
أيُّ ذنبٍ للهوى ..
رُبَّ حُبٍّ ماتَ غِيلةً
أنتِ قد جَرَّحْتِ قلبي
لستُ أرضاكِ خليلة
ربما الأقدارُ يوماً ..
قد تُعوّضني بديلة
سوف أصبر يا إلـهي
ليس في يُمْنَاي حيلة

❃ ❃ ❃

لا تخذليهِ ...

ضَعِيهِ فوقَ وِسَادَتِك

وتَصَفَّحيهِ كأيّ سِفْرٍ عابرٍ

وَدَعيهِ يَلْثُمُ رَاحَتَيْكِ وَسَاعِدَك

وَيَشمُّ رَائِحَةَ العُطُورِ

تَفُوحُ مِنْ ثوبِ الحرير

وَمِنْ ضَفَائِرِكِ التي

تَنْدَاحُ مِنْ فَوق السَّرير

وَدَعِي أنامِلَكِ الرقيقةَ

تَمُرُّ فوقَ سُطُورِهِ

لِتَحِسَّ خَفْقَةَ قَلْبِهِ

وَتَجِسَّ نَبْضَ شُعُورِهِ

وَإن أَعْجَبَتْك قَصِيدَةٌ

مِنْ شِعْرِهِ

فاقرأيها مَرَّةً ..

أَوْ مَرَّتَيْن

وَدَعِيها تمرحُ فوقَ نَاعِمِ ثَغْرِكِ

كَرَّةً .. أو كرّتين

لا تحرميها مِنْ لَمَىً..

في الشَّفتين

وَإِنْ رَفَّ بَيْتٌ شَارِدٌ

لِيَهيمَ في دُنْيَا خَيالِك

وَيَظَلَّ محفوراً ببَالِك

فاكْتُبِيهِ وَعَلِّقِيهِ عَلَى الجِدَار

في إِطَارِ شَهَادَتِك

لِيَكُونَ رَمْزَ سَعَادَتِك

* * *

وإنْ خِفْتِ يوماً ..

مِنْ لَظَى كلماتِهِ

وَتَلَوُّعِ الآهَاتِ ..

في صَفَحَاتِهِ

فَضَعِيهِ تحتَ وِسَادَتِك

لِيَنَامَ قُرْبَ قِلادَتِك

– كتبت يوم الأثنين، ١٩٩٢/٠٣/٢٤م.

ما عدتُ أَذْكُرُ

ما عدتُ أَذْكُرُ يا حبيبي

ما عدتُ أَذْكُرُ

أيامَ كُنَّا هَائمين

مُسْتَمْتِعِينَ بِحُبِّنَا

والليلُ يأتينا وَيَعْبُر

كأَنَّهُ ظِلٌّ مُكَسَّر

* * *

ما كُنْتُ أَشْعُرُ يا حبيبي

إنْ كَانَ يَرْقُبُنَا الأنَام

ونحنُ في دُنيا الهيَام

لا نُبْصِر العُشْبَ الجميل

يميلُ تِيهاً حَوْلَنَا

لا نسمع الشّحرورَ يشدو

بين أشجارِ النَّخِيل

والكَوْنُ رَاقِصُ حَوْلَنَا

حركاتُهُ تُشْفِي العَلِيل

وَنَظَلُّ نَنْظُرُ تَائهين

في بَعْضنا

في دمعِنا المدرار

في الشَّوْقِ الحزين

وأنفاسُنَا كالنَّار

كأَنِينِ البائسين

تكادُ تَصْهَرُنَا ... ونَبْقَى

بينَ أَشْجَارِ النَّخِيل

مُرَفْرِفِينَ بِشَوْقِنَا

في عَالَمٍ أَسْمَى وَأَطْهَر

* * *

ثُمَّ نَعُودُ ...

إلى منازِلِنَا الحزينة

إلى مَقَابِرِ دَمْعِنَا

وَقُلُوبُنَا تَبْقَى بَعِيداً

في مَكَانِ لِقَائِنَا

حَيْثُ الأمَاني تَسْتَعِيد

أَقْسَامَنَا وَعُهُودَنَا

وَنَظَلُّ نَسْهَرُ وَنُفَكِّرُ

في المَصِير المُرِّ

في الأمَلِ المُقَدَّر

وَهَلْ سَتَجْمَعُنَا الليالي

وَنَعُود ...

كَي نُتَابِعَ دَرْبَنَا

كَي نملأَ الدُّنيا غِنَاءً

مِنْ نَشِيدِ غَرَامِنَا

كَي تَرْقُصَ البَسْمَاتُ جَذْلَى

عَلَى وُرُودِ شِفَاهِنَا

كَي نملأَ الدُّنيا أَرِيجاً

مِنْ زُهُورِ لِقَائِنَا

* * *

غَيْرَ أَنَّ الليلَ يَأْتِي ...

ثُمَّ يَعْبُر

فِي ثَوَانٍ ...

قَبْلَ أَنْ نَصْحُو وَنُبْصِر

والآمالُ البيضُ تُمْسِي

مثلَ أَطْيَافٍ ...

وَتَعْبُر

وَنَعُودُ نَسْأَلُ: مَا جَرَى ؟

فَيُجِيبُ صَوْتٌ خَافِتٌ

مَا عدتُ أَذْكُر

❀ ❀ ❀

- كتبت في عام ١٩٧٥م.

سِرْتُ بدربنا وحدي

نفسي لم تَعُدْ تهفو إليها

عِفْتُ دمعاتِ الرِّيَاء ..

بمُقْلتيها

فهي كالأطفالِ

تَعْبَثُ الأوهامُ فيها

* * *

أينما سِرْتُ .. وفي أيّ طريق

أشعر الحزنَ المؤجّجَ

في ضلوعي كالحريق

فأودُّ لو أهوى سواها

وأُريحُ قلبي من هواها

* * *

المحبةُ كالغدير

تسيل ما بين يديها
ترتوي منها وتسقي
كُلَّ مرغوبٍ لديها
وتُحَمَّلُ ما تشاء
من جواهر مهجتي
من أحاسيسي الرقيقة
وبراءة فِطْرَتي
وأقولُ لها
بالصوت الهامس .. أقولُ لها
خُذي مني ..
فؤادي العاشقَ الولهان
خُذي مني حناني
خُذي روحي العزيزةَ
أيَّ آن

* * *

خُذيني أينما سِرْتِ

وخَلِّي قلبيَ الملهوف

يرقُصُ ناعم البَالِ

وخَلِّيني بأحلامي

على عَوزِي وإقلالي

وكوني أنتِ لي دُنيا

مِنَ الإلهامِ والحُبِّ

لنمضي وحدنا نمشي

ترافقُ دربُكِ دربي

* * *

ولكن بعدَ أعوامٍ ..

عرفتُ بأنني وحدي

وأنَّكِ أنتِ في دُنيا

من النُكْرانِ والجُحْدِ

فلَملمتُ بقايا الحبّ

وكَفْكَفتُ دموعَ القلب

و سِرْتُ بدربنا وحدي

✿ ✿ ✿

- كُتِبَتْ يوم الأثنين، ٠٩/٠٥/١٩٧٧م.

مملكتي وحبيبتي

مملكةٌ بسيطةٌ صغيرة

مليئةٌ بالحبِّ والحنَان

أسوارُها في مُهجتي

وبيوتُها في خاطري

جنودُها عواطفي ...

وجيشُها مشاعري

مملكةٌ في داخلي

جَوَّالةٌ متنقّلة

أمشي وتمشي معي

وإنْ كَلَّ جَفني وَغَفَا

تَغْفُو معي

* * *

النَّاسُ يبنونَ الممالكَ

بالتكاثرِ والثَّرَاء

وأنا أَقَمْتُ بمفردي

مملكةً بَسيطةَ البنَاء

لن يستطيعَ بعضُهم

أَنْ يَسْرِقَ الجواهرَ الثمينة

أو يقطعَ الأزهارَ من حَديقتي

فحبيبتي .. تَرْعَى المدينة

وَتُصَمِّم الجدرانَ والأسوار

لكنَّهَا مثلي حزينة

تخشى عَلَيّ ..

وَتَغَارُ من ريحِ الشّمال

فترددُ الجدرانُ صرخَتَهَا:

تَعَالْ ! !

وأكادُ أُصْعَقُ حينَ تهتفُ بي:

تَعَالْ ! !

* * *

فمن الغريبِ حبيبتي

ومن المحال

أَنْ أَظَلَّ مُقَيَّدَاً في وَحْدَتي

فبرغمِ مملكتي المليئة بالحنان

تشتاقُ نفسي للنسيمِ

يَهُبُّ في كُلِّ مَكَان

ويقولُ لي قَلبي الحزين :

أَنَا الزمَان ...

فَيَدُورُ في ذِهْني سُؤَال :

أَتُرَى الزمان ...!!

لكنَّ صَرختها تُرَدِّدُ في انفعال:

تَعَالْ !!

❀ ❀ ❀

– الأربعاء، ١٨/٠٥/١٩٩٣م.

صَلاةُ قَلْب

أنَا إنْ غَفلْتُ وتَاهَ دَرْبي

إنْ سَهَوْتُ وكَلَّ هَدْبي

فأَنِـرْ طريقي ..

يا إلـهي

في صَلاتِي وفي صِيامِي

في سُكُوتِي وفي كَلامِي

أَنْتَ في قَلْبيَ دَوْماً ..

يا إلـهي

في قِيَامِي وفي دُعَائي

في اِبتسامي وفي بُكَائِي

أَنْتَ دَوْماً في فُؤَادِي

يا إلـهي

إن كُنْتُ أُسْرِعُ في مَسِيري

أو كُنْتُ أَرْقُدُ في سَرِيري

أَنْتَ دَوْمَاً في فُؤَادِي

يا إلـهي

إنْ كُنْتُ أَقْرَأُ في كِتَابي

أو كُنْتُ أَحْكِي مَعْ صِحَابي

أَنْتَ دَوْمَاً في فُؤَادِي

يا إلـهي

إن كَانَ في النُّورِ العَظِيم

أو كَانَ في الليلِ البَهِيم

أَنْتَ نُورِي في حَيَاتِي

يا إلـهي

إنْ كَانَ حبُّكَ شَمْعَةً

وكَانَ حُبِّيَ دَمْعَةً

فأَنِـرْ شُمُوعَكَ في فُؤَادِي

يا إلــهي

❀ ❀ ❀

- كُتِبَتْ في يوم الثلاثاء، ١٩٩٢/٠٣/٣١م.

عَلَّمُوني

عَلَّمُوني الشِّعْرَ لَكِنْ ..
كُلُّ حَرْفٍ حَطَّ في قلبي
تَمَطَّى .. وَتَلَوَّى
وَاشْتَعَل
لا تَسَلْ ..
إنْ كُنْتَ تَبْحَثُ في دَوَاوِينِ الهوَى
كُلُّ بَيْتٍ في دَوَاوِيني
أَنِينٌ .. وَحَنِينٌ .. وَجَوَى
وَاشْتِيَاقٌ وَأَمَل

* * *

عَلَّمُوني الصِّدْقَ لَكِنْ ..
أَيّ صِدْقٍ
في بلادِ الزُّور يُجْدِي

أَنْتَ تَهْدِي

وَهْوَ يُسْدِي النُّصْحَ لَكِنْ

كُلُّنَا يَدْرِي وَيَعْمَلُ

عَكْسَ مَا يَدْرِي وَيُسْدِي

* * *

عَلَّمُونِي الحقَّ لَكِنْ ..

بَعْدَ أَنْ أَفْصَحْتُ قَوْلِي

قَدْ تَفَرَّقَ وَتَبَدَّد

كُلُّ مَنْ قَدْ كَانَ حَوْلِي

يَا إِلَهِي

أَيُّ حَقٍّ فِي سَرَادِيبِ الضَّلال

نَحْتَسِي الماءَ الْمُحَرَّمَ

وَنُقَهْقِهُ بَيْنَ جُدْرَانِ الرَّذِيلَةِ

إِنَّهُ الماءُ الحَلال

* * *

عَلَّمُوني الحُبَّ لَكِنْ ..

بَعْدَ أَنْ أَبْصَرْتُ عَيْنَيْكِ تَلاشَى

كُلُّ عِلْمٍ عَلَّمُوني

لَمْ يَعُدْ لِلْعِلْمِ نَفْعٌ

بَعْدَ أَنْ غَاصَتْ عُيُونُكِ

فِي عُيُونِي

لَمْ يَعُدْ لِلْعِلْمِ نَفْعٌ

بَعْدَ أَنْ وَهَنَتْ عِظَامِي

وَذَابَ فِي حَلْقِي كَلامِي

فَتَلَعْثَمْتُ بِشُوقِي

وَأَعْلَنْتُ انْهِزَامِي

* * *

وحدي أعيش

وَحْدِي أَعِيش ..

برُغْمِ النَّاس مِنْ حَوْلِي

وَرُغْم تَوَاجُد الأَفْرَاح فِي الدُّنْيَا

وَحْدِي أَعِيش

برُغْمِ وَدَاعَةِ الأَزْهَار

وَرُغْم بَرَاءَةِ الأَطْفَال

يَظَلُّ قَلْبِي

فِي كَآبَتِهِ يَعِيش

* * *

إِنِّي أُفَضِّلُ أَنْ أَظَلَّ بِوَحْدَتِي

قَلْبِي صَدِيقِي

قَدْ يُبَدِّدُ وَحْشَتِي

لا تَسْأَلِي عَنِّي فَأَنِّي

فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرِيب

أَبَدَاً تَسِيلُ مَدَامِعِي

وَيَئِنُّ فِي صَدْرِي النَّحِيب

أَبَدَاً أَنَا يَا قَلْبُ مَحْزُونٌ كَئِيب

أَبَدَاً أَعِيشُ مَع الأَسَى

مَع الْمَرَارَةِ وَالكُرُوب

فَتَهُبّ فِي صَدْرِي زَوَابِعُ

مِنْ شَوَاظٍ وَلَهِيب

* * *

فَلاَ تَلُومِينِي فَإنِّي

قَدْ سَئِمْتُ النَّاسَ طُرًّا

يَضْحَكُونَ إِذَا أَتَيْتَ

وَيُظْهِرُونَ لَكَ الْمَسَرَّة

وَفِي غِيَابِك ..

كَمْ يُضْمِرُون ..

وَيَجْلِبُونَ لَكَ الْمَضَرَّة

إِنِّي مَلَلْتُ صَدِيقَتِي

مِنْ كُلِّ أَنْوَاعِ الرِّيَاء

نَفْسِي تَتُوقُ إِلى الهُدُوءِ

إِلى السَّكِينَةِ وَالْهَنَاء

فَدَعِي دُمُوعَكِ إِنَّنِي

فِي ظِلِّ أَحْلَامِي أَعِيش

إِنِّي أُفَضِّلُ أَنْ أَظَلَّ بِغُرْبَتِي

دَوماً أَعِيش

❀ ❀ ❀

السبت، ١٨/٠٨/١٩٩٠م.

صدر للمؤلف:

١. **جمر ورماد**: (مجموعة شعرية)، آب ١٩٩٢م.

٢. **قافلة على الطريق**: (إعداد) ١٩٩٤.

٣. **من الأمثال البدوية**: تشرين ثان ١٩٩٧م.

٤. **أنغام حائرة**: (مجموعة شعرية)، آب ٢٠٠١م.

٥. **حكايات من الصحراء**: آذار ٢٠٠٣م.

٦. **عبارات ومصطلحات من البادية**: تشرين ثانٍ ٢٠٠٥م.

٧. **المأكولات الشعبية في النقب**: آذار ٢٠٠٨م.

٨. **المرأة العربية في النقب**: أيار ٢٠٠٩م.

٩. **الغناء والموسيقى عند البدو**: نيسان ٢٠١١م.

١٠. **من كل وادٍ عصا**: أيار ٢٠١٢م.

١١. **في مهب الريح**: حزيران ٢٠١٣م.

١٢. **موسوعة الأمثال الشعبية**: تموز ٢٠١٤م.

١٣. **أسماء الإناث ومعانيها**: كانون ثانٍ ٢٠١٥م.

١٤. **معجم الألفاظ العامية**: أيار ٢٠١٨م.

١٥. **بواكير من ثمار الصالون الأدبي**: (إعداد)، ٢٠١٨م.

١٦. **شاعر من الصحراء**: كانون أول ٢٠٢٠م.

١٧. **لغويات من الفصحى والعامية**: كانون أول ٢٠٢٠م.

١٨. **سعيد الخرومي: كلمات من القلب**: (إعداد)، ٢٠٢١م.

١٩. **معجم الملابس والقلائد والحلي**: ٢٠٢١م.

٢٠. **لغة الضاد:** (قصائد مختارة)، ٢٠٢٠م.

٢١. **الزيادنة في النقب، تاريخ وجذور:** ٢٠٠٣م.

٢٢. **النادلة الشقراء وقصص أخرى:** ٢٠٢٥م.

٢٣. **سهل الدبسان، السيرة والأثر:** (إعداد)، ٢٠٢٦م.

٢٤. **قيثارة الجنوب، قصائد من سِفْر الحياة:** ٢٠٢٦م.

✍ ✍ ✍

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

«تم الكتاب والحمد لله تعالى»

صالح زيادنة

قيثارة الجنوب

قصائد من سفر الحياة



ISBN 978-965-7877-64-7

صدر بدعم من صندوق يهوشوع رافينوفتش للفنون، ووزارة الثقافة والرياضة.

إصدار دار سهيل عيساوي للطباعة والنشر